

﴿ اذكروا دائماً أيها المصريون ان لكم دستوراً وان هذا الدستور عطل يوم ١٩ يوليه سنة ١٩٢٨ ﴾

الرئيس الجليـــــــل في الاسكنـــــــدرية



موكب الرئيس الجليل ورجال الوفد
يشق طريقه بين الجموع الحاشدة





الجماهير في الاسكندرية يرتقبون وصول
الرئيس الجليل ورجاله في ميدان المحطة





منظر آخر لاستقبال الرئيس الجليل
في الاسكندرية عند ميدان المحطة

العدد ٨٨ — الجمعة ١٠ صفر سنة ١٣٤٧

﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾

٢٧ يولية سنة ١٩٢٨ (السنة الثانية)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

البلاغ الاسبوعي

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

سياسة الاسبوع

تعطيل الدستور

قضى الامر وحل مجلسا النواب والشيوخ وعطلت الحياة النيابية مدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد ووقف العمل بمواد من الدستور عينتها الوزارة وهي المادة ٨٩ التي تقول

«الامر الصادر بحل مجلس النواب يجب ان يشتمل على دعوة المندوبين لاجراء انتخابات جديدة فى ميعاد لا يتجاوز الشهرين وعلى تحديد ميعاد لاجتماع المجلس الجديد فى العشرة الايام التالية لتمام الانتخاب»

والمادة ١٥٥ التي تقول :

«لا يجوز لاية حال تعطيل حكم من احكام هذا الدستور الا ان يكون ذلك وقتيا فى زمن الحرب او اثناء قيام الاحكام العرفية وعلى الوجه المبين فى القانون

وعلى أي حال لا يجوز تعطيل انعقاد البرلمان متى توفرت فى انعقاده الشروط المقررة في الدستور»

والجزء الاخير من المادة ١٥ التي تقول :

«الصحافة حرة فى حدود القانون . والرقابة على الصحف محظورة. وانذار الصحف او وقفها او الغاؤها بالطريق الادارى محظور كذلك الا اذا كان ذلك ضرورياً لوقاية النظام الاجتماعى»

والمادة ١٥٧ التي تقول :

«لاجل تنقيح الدستور يصدر كل من المجلسين بالاغلبية المطلقة لاعضائه جميعا قرارا بضرورته و بتحديد موضوعه . فاذا صدق الملك على هذا القرار يصدر المجلسان بالاتفاق مع الملك قرارهما بشأن المسائل التي هي محل للتنقيح . ولا تصح المناقشة فى كل من المجلسين الا اذا حضر ثلثا الاعضاء ويشترط لصحة القرارات ان تصدر باغلبية ثلثي الآراء»

وقد صدر المرسوم الملكى بكل ذلك بعدان قدمت الوزارة مذكرة أخذت فيها على البرلمان والحكم النيابي أموراً عينتها، ولعل خلاصة هذه الامور وعيب الحياة النيابية في مصر الذى لا عيب بعده هو ان للوفد الاكثرية في البرلمان وقد كان ذلك فى كل برلمان أنشىء منذ صدر الدستور حتى اليوم ولم تبرأ الحياة النيابية من هذا العيب الشنيع رغم حل مجلس النواب ورغم كل المساعى التي بذلها الرجعيون والانجليز لهدم الوفد، والخلاص من تشدده فى حقوق الشعب وحقوق البلاد .

نظرية جديدة اذن وضعت اليوم وجدير بعلماء الدساتير والقوانين أن يعلموها لتتخذها الحكومات وتجد فيها خروجا من مآزق كثيرة وهي ان كل برلمان يوجد فيه أغلبية غير مرغوب فيها يجوز حله رغم انف الدستور ، وكل دستور لا تستمتع به أقلية الامة دون اكثريتها العظمى يجوز وقفه أو تعديله أو سحبه !

ولكنها تجربة تؤدى اليوم وسيظهر فشلها ولا بد . وبعدئذ ييأس الانجليز وأصحاب الغايات من تجاربهم ويتركون الامة هانئة بدستورها جادة في حياتها النيابية الصحيحة .

«الاحرار» «الدستوريون»

والمعروف ان الوزارة الحاضرة تنتسب الى الاحرار الدستوريين مادام رئيسها هو وكيل حزبهم الاول وبمثابة رئيسهم ، وما دام منهم أكثر اعضائها وجريدتهم لسان حالها .

ولكن هل يتفق موقف الاحرار الدستوريين فى الحالة الحاضرة وادعاءاتهم الكثيرة السابقة بشأن الدستور وحمايته ؟ بل هل يتفق موقفهم ونفس الاسم الذى ادعوه لحزبهم واطلقوه عليه ليدل على الغاية من وجوده ؟ لقد نذكر للاحرار الدستوريين مكافحتهم السابقة ضد الدستور فى عهد الوزارة الزيورية الاولى وقول رئيسهم اذ ذاك عبد العزيز فهمى باشا : «ان الدستور ثوب فضفاض» . ولكننا نذكر بجانب ذلك تفخرهم فى كل حين بان من رجالهم اللجنة التي وضعت الدستور — وان لم يكن هذا بداع الى الفخر فى الحقيقة لان الدستور كان يجب ان تضعه جمعية وطنية تأسيسية — ونذكر لهم أقوالا رددوها فى كثير من المناسبات لخدع الامة والتمويه على الرأى العام ومنها قول ثروت باشا فى اول جلسة عقدتها لجنة الدستور فى ١١ ابريل سنة ١٩٢٢ (قد يقول قائل اذا لم يكن الدستور من وضع جمعية وطنية فان فى وسع ولى الامر ان يسترده فى أى يوم من الايام ، وهو قول لا يقول به الا كل رجل يجهل مبادىء القانون الحديث وتطوراته لانه مهما يكن من طريقة وضع الدستور واصداره فان استرداده بعد ذلك محال اذ انه بمجرد صدوره يصبح حقا مكتسبا للامة)

اما الآن فقد برح الخفاء وظهر ان الاحرار الدستوريين ليسوا أحراراً وليسوا دستوريين باى حال ، وهم فوق ذلك يقنعون بالقدر الضئيل من الاستقلال لبلادهم ويجهدون ان لا يغضبوا الانجليز فى شيء ، فاليوم عرفتهم الامة على

(البقية على صفحة ٣٥)

خصوم سعد بالامس
هم خصوم النحاس اليـــــوم
خطبة اخرى للزعيم الفقيد

يتمسح الاحرار الدستوريون الآن في المغفور له سعد باشا ويعترفون بزعامته وحكمته واخلاصه وهم الذين رموه باكذب التهم وحاربوه بادأ الاسلحة حين كان حيا . ولكن انى يفيدهم هذا التمسح وهذه اقوال المغفور له سعد باشا في الاحرار الدستوريين خالدة في الاذهان ـ وقد قالها رحمه الله من قبل توبتهم الكاذبة وحين كانوا لا يخفون نياتهم ولا يخجلون من ان يظهروا للامة في حقيقتهم .

وقد نشرنا في العدد الماضي احدى خطب المغفور له سعد باشا في الاحرار الدستوريين واليوم ننشر خطبة ثانية وهى التى القاها في عيد النهضة الوطنية يوم ١٣ نوفمبر سنة ١٩٢٣

ايها السادة :

في مثل هذا اليوم من عام ١٩٢١ كنت مريضا ولكني نهضت من فراشي لاشهد احتفالكم وأتشرف بالخطابة فيكم . لانه يوم عيد للبلاد ، يجب ان يتجدد في كل عام ، اذ هو اليوم الذى استيقظت فيه مصر وصرخت صرخة الاستقلال فارتفعت تشق اجواز الفضاء فهو مبدأ نهضتنا وسيرنا الى الامام نحو المطمح الاسمى الذى هو الاستقلال التام

وتذكرون اننا قطعنا العهد على انفسنا ان نجتمع فيه كل عام ونعرض الحوادث التى وقعت في بحر العام الذى انقضى ، لنستفيد من عظاتها ونعتبر بعبرها ونهتدي بما ترشد اليها من الطرق الصالحة ، ذلك كان عهدنا عام ١٩٢١ ، ولذلك أقدم لكم عذرى لاني لم استطع القيام بتنفيذه في العام الماضي بالوجود معكم ، على انى اشهد الله العليم انى في مثل هذا اليوم من العام الفائت فوق صخرة طارق في وحشة نفي ، ومرض جسم ، وعزلة سجن ، كنت اذكركم وأشترك بروحي ووجداني معكم ، وكان قلبي يخفق مع قلوبكم ، ويهتف لهتافكم ، وكنتم موضع فكرى وذكرى ، وموضوع تضرعي ودعائي ، وكنت اسرى الهم عن نفسى بتصورى ان البذور الطيبة لابد ان تثمر في التربة الجيدة اطيب الثمرات

(تصفيق حاد وهتاف)

لم يخصني الله بهذه الحالة وحدى ، بل ارسلها في الفيافي والبحار ، فكانت لاخواني في سيشل كالارجوحة لاشجانهم ، فلطفتها وسرتهم وبالرغم من الحراس والعيون بل من القلاع والحصون ، طارت تلك الفكرة فاخترقت جدران السجون ، ونفذت الى القلوب . فاضاءت بالفرح نفوس اخوانكم في قره ميدان وقصر النيل حيث عانى اولئك المخلصون ألم الوطنية اللذيذ ، واحتملوا عذابها العذب وشقاءها المشرف

احمدك اللهم ربى ، ما أجزل عطاءك وأوفر آلائك ، انى لانحنى خشوعا أمام قدرتك الباهرة وحكمتك البالغة ، فقد وحدت جهود الامة ووجهتها الى أشرف الغايات ، وكان من هذه الوحدة ومن آثارها الكريمة ، ان تهيأ لشخصى الضعيف ان يتمتع بلقائكم مرة ثانية ، وان يدب فوق ارض هـذا الوطن العزيز ، وان يجلو ناظريه بسمائه الصافية ، ويمتع صدره بهوائه الجميل ، وان يتحدث الى الاخوان والابناء والامهات والاخوات ، وان يشعر مرة أخرى بان الوطنية ، التى ضحيتم من أجلها ما ضحيتم . لا تزال تنمو وتعلو وتنتصر ، وان يقيننا يشتد كل يوم وآمالنا كل يوم تزدهر (تصفيق حاد)

ايها السادة

حدثت منذ عام ١٩٢١ حوادث كثيرة وهامة اقلها لا يتسع المقام لتفصيله . فقد قامت المفاوضة الرسمية في هذه المدة وانقطعت وعاد الوفد الرسمى الذى كان يباشرها بالخيبة التى قدرت له من يوم تأليفه وسفره . وصدر تصريح كرزن ، واستاء الناس له ، وأجمعوا على مقاطعة الانجليز والامتناع عن معاونتهم في حكم البلاد

ونفى زعماء البلاد نفيا اسخط الناس جميعا .

وصدر تصريح ٢٨ فبراير . وتألفت وزارة ثروت . وأبت ان تضع الدستور جمعية وطنية وعهدت بوضعه الى لجنة اختارتها من انصارها فوضعت أحكام الدستور على كثير من القواعد الدستورية . ثم بعد ان ارهقت البلاد وخنقت حريتها ، وأصدرت بعض القوانين الاستثنائية وأعدت للصدور قوانين اخرى وكادت ان تودى بالبلاد وحقوقها وحريتها ، استعفت غير مأسوف عليها ، مزودة بالسخط العام

وخلفتها وزارة نسيم التى لم تدم ازيد من شهرين ثم استعفت بسبب مسألة السودان .

فأجمع المستوزرون تقريبا على اجتناب الوزارة .

واستمر ذلك مدة استبشر بالخير فيها محبو مصر لان عدم معاونة المصريين للانكليز تضطرهم الى التخلي عن مصر كما اشار الى ذلك الكتاب الابيض . وودوا لو استمر هـذا الاجماع . ولـكن يحيى باشا ابراهيم واربعة من زملائه الذين اشتركوا في هذا الاستعفاء خرقوا ذلك الاجماع ، وقبلوا ان يكونوا في هذه الوزارة .

فتشكلت على ما هي عليه الآن تقريبا واصدرت قوانين كثيرة تحرمنا الحرية وتنقص من حقوق البلاد . والاحتجاج على جميع الاجراءات والقوانين التى نراها مجحفة بحقوق البلاد وحريتها

هذه نظرة عامة في مجموع الحوادث التى وقعت ببلادنا منذ ١٣ نوفمبر سنة ١٩٢١ فلنتكلم على كل واحدة منها اجمالا

***

وزارة ثروت

بعد ان انقطعت المفاوضات على الوجه الذى بيناه اضطر عدلى باشا للاستعفاء لانه كان تورط في بذل الوعود به ان لم يحصل على الاستقلال

نشر مشروع كرزون وكتاب التبليغ الى عظمة السلطان فاحدث نشرهما فى الرأى العام سخطا شديداً وحنقا عظيما ، وأجمع الناس على مقاطعة الانجليز والامتناع عن معاونتهم في حكم البلاد الا المنشقين واصحابهم من دعاة التردد والهزيمة ، فانهم وان تظاهروا مع الناس بالسخط والنفور ، فقد سعوا فى الخفاء بواسطة ثروت للاتفاق مع الانجليز على الوزارة والتربع فى مساندها ، واخذت الاشاعات تدور حولهم وحول وسيطهم ثروت ، فتارة يقال ان الوزارة عرضت على هذا الاخير فاباها ، وتارة يشاع انها لم تعرض عليه ، وآونة يتحدثون بانه اشترط لها شروطا وأخرى يزعمون ان شروطه قبلت او رفضت ، او قبل بعضها ورفض البعض الآخر ، وكان ثروت كلما يسأل في هذا الموضوع أبهم فى الجواب وذهب به الابهام الى حد ان قال لبعض وفود الطلبة ما يفيد عدم التعويل على قوله ، واكدت الجرائد الموالية له اخيراً انه اشترط احد عشر شرطا وانها قبلت كلها

والحقيقة التى يستملها الانسان من قراءة الكتاب الابيض الانجليزى هي ان ثروت لم يشترط شروطا يجب تحقيقها قبل تولى الوزارة بل اشترط ان ينشر برنامجا يتضمن بعض الوعود وهي الوعد بانهاء الحماية والاعتراف بمصر كدولة مستقلة كما ورد في مذكرة ١٠ نوفمبر التى سلمت للوفد الرسمى ، وان تضع الوزارة مشروعا للاصلاح الدستورى وان تعيد وزارة الخارجية ويتبين من الكتاب المذكور أيضا بكل جلاء ان الدولة الانجليزية اعتبرت نفسها محل الدولة التركية وانها فى اصدار تصريح ٢٨ فبراير جرت على طريقة المنح التى كانت تجرى تركيا عليها فيما نالته مصر من مزايا الاستقلال كما انه يتبين ان القصد من هذا التصريح هو الغاء لفظ الحماية مع الاحتفاظ بحقيقتها ، فقد ورد في تلغراف لورد اللنبي الى وزارة الخارجية بتاريخ ٢٦ ديسمبر سنة ٩٢١ ما نصه : (ان الحجة الرئيسية التى يدلى بها للاصرار على لفظة الحماية هى قيمتها ونفعها فيما يتعلق بالمفاوضات مع الدول الاجنبية وبغض النظر عن هذه الحجة فان اللفظ مدلوله ضئيل يضاف الى ذلك انه يدل على حالة يذهب المصريون فى بغضها الى اقصى حد)

ومع ذلك يتبجح الثروتيون بانهم بذلك التصريح نالوا أشياء نفيسة بغير مقابل مع انهم اعتبروا الدولة الانجليزية مالكة لكل شيء في مصر وان لها ان تعطي ما تشاء وتمنع ماتشاء . فاى شيء لم نعطه بعد ان جعلنا بلادنا مملكة للانكليز تتصرف فيها بالمنح والمنع كما تريد ، وان ليس لنا الا ما تتكرم به علينا من محض كرمها وجودها . هذا الى ما في الاحتفاظ بالنقط الاربع من معنى الحماية بل الضم كما شرحناه فى بعض خطبنا السابقة

أخذ ثروت يتخابر سراً على هذا النحو مع انه لم يكن رئيس حزب ولا رئيس هيئة وشأنه كغيره من بقية الافراد او من بقية الموظفين او الوزراء الساقطين !! . فبأى صفة تخابر ؟ وعلى من اعتمد فى تنفيذ ما اتفق عليه مع الانكليز ؟

اننا نرى فى البلاد الاوربية عند حصول الازمات الوزارية يتشاور المستوزرون مع رجال احزابهم واحزاب غيرهم وبعد ان يقفوا على ارادتهم ويتفقوا مع ممثلي الاغلبية فيهم يقدمون على تولى الاحكام ولكن ثروت تخابر فى السر ولم يستشر الا فريقه الضئيل . اما بقية الامة فقد أهملها كل الاهمال معتمداً بالطبع على ان يسوقها بالقوة ، ويحملها بالضغط على احترام ما يأتى به . ولهذا لم يلبث بعد ان تربع فى مسند الوزارة حتى جاهر بما ينوى به لمعارضيه من التنكيل والتبديد ووصف المعارضة له فى الخطبة التى القاها فى عيد الجلوس في أواخر مارس سنة ١٩٢٢ بالحمق والاجرام وطلب المعونة من سامعيه على هذا التبديد والتنكيل ، وسنده فى ذلك من لقبه هو فى خطبته بشيخ المحامين ، اذ طلب منه ان يستعمل الهراوة لقمع هذه المعارضة ومحوها ، ثم ما لبث ان ملأ السجون والمعاقل بالاحرار ، وسلط التهم الباطلة على الابرياء ، وأخذ يهاجم الآمنين فى مآمنهم ، يفتش دورهم ويهتك أسرارهم ويضبط ما يجده عندهم من صور خصومه ورسومهم ويحرم ذكر اسمائهم فى الجرائد ورسم صورهم على البضائع ، ولم يقتصر المنع على اسمائهم بل تعداه الى اسماء من ينتسبون اليهم . والى الاماكن التى يقيمون فيها ، وكذلك جيش جيشا من الخفراء والبوليس ليفتشوا الناس فى غدوهم ورواحهم ويقبضوا على كل من شاءوا بمجرد الاشتباه فيهم ، ونشر داء المحسوبية فى المصالح فقرب العاطلين وابعد العاملين ورفع الخاملين وخفض ذوى الكفاءة وعطل كثيراً من مصالح الذين يتوهم فيهم المعارضة لخطته او لمنافع انصاره ، وطارد الحرية فى كل مظاهرها ، فمنع الاجتماعات ، وعطل الجرائد الحرة ، وحرم على الاحرار اصدارها ، وأباحها لذوى السفاهة والوقاحة والذمم الفاسدة والضمائر الجامدة ، واتخذ منهم اخلاء وأصحابا ، وسلطهم على اعراض الناس يقرضونها وعلى شرفهم يثلمونه وعلى الحقائق يقلبونها وعلى الوقائع يعكسونها ، حتى عميت الطرق وارتفع الامن من النفوس وأصبح المرء في آونة لا يدرى ما سيلاقيه فى الآونة الثانية

اختلال وفساد لم تر مصر نظيره فى الازمان الخالية . ولقد بلغ من طغيانه انه حكم بالاعدام على سبعة من ابطال الامة لانهم اصدروا منشورا ذكروا فيه سوء حال المنفيين . وألقوا على وزارته مسئولية الآلام التى ألمت بهم . ولما بدلت السلطة الحكم عليهم بالحبس سعى فى القائهم بأقسى السجون وأظلمها ومعاملتهم كالمجرمين العاديين !! . . . انتقاما ما الأمه وأسفله !!! . . ثم اعمل يد الاسراف فى الخزينة حتى كاد يخربها بما رفع من مرتبات الموظفين

الانكليز وما اعطى لهم من المكافآت التى لم يكونوا يحلمون بها . وبما تساهل فيه للشركات من عقود وغيرها فى مقابل منافع شخصية . واتفق مع الانكليز على مبادىء قانون التعويضات التى رتبت للانكليز حقوقا على الاراضي المصرية وعلى طائفة من المصريين الذين اوقعهم سوء الحظ فى قبضة السلطة العسكرية . ووضع كذلك قوانين استثنائية لم يكن ما يبررها لا من حوادث وقعت ولا من وقائع حدثت . ثم انتهك حرمة الامة واحتقر ارادتها وانكر حقها فى ان تنتخب هي جمعية وطنية لوضع دستورها وزعم ان هذا لا يكون الا فى حالة الثورة وهو زعم باطل لان الامة هى مصدر السلطة (تصفيق حاد) واليها ترجع السيادة العامة فهي التى تضع بنفسها لنفسها القواعد التى تجرى عليها فى حكمها

اما اذا كان الواضع لها غيرها فانه يكون هو مصدر السلطة دونها وصاحب السيادة عليها . ولا يسلم مايضعه من تحكم فيها واضرار بصالحها كما نراه فى الدستور وقانون الانتخاب مما بينا بعضه فى بعض خطبنا السابقة

والذى يطالع الكتاب الابيض يفهم السر فى اصرار ثروت على انلا يكون الدستور وليد ارادة البلاد لانه تعهد بذلك فى البرنامج الذى طلب من المندوب السامى الموافقة عليه قبل تأليف وزارته . اذ جاء فى الفقرة الثالثة مانصه : (وتنوى الوزارة بفضل تأييد عظمتكم ان تضع مشروعا للاصلاح الدستورى) ولانه يرى ان الدستور منحة للبلاد لا حق من حقوقها كما ورد فى هذه الفقرة عينها اذ جاء فيه ما نصه : والوزارة مقتنعة بانه لا يكون ثمت عقبة فى المستقبل القريب فى سبيل اعادة النظام العادى فى مصر الذى يسمح بمنح دستور للبلاد ... الخ

ولقد طالما زعم ثروت فى بياناته وخطبه ان الدستور سيكون على احدث نظام دستورى يتقرر فيه المسئولية الوزارية التى هي اكبر ضمانة لحق الامة فى مراقبة سير الحكومة . ولكن تبين من القواعد التى وضعتها لجنة الثمانية عشر الذين هم من اخص انصاره ان هذا الزعم لم يكن الا تضليلا وتغريرا . لان هؤلاء النوابغ الذين يعرفون من خفايا نياته ، ومستور ضميره مالا يعرفه غيرهم، اجهدوا انفسهم فى ان يضعوا لهذه المسئولية قواعد تقلب موضوعها وتعكس مطبوعها . وتجعل مسئولية البرلمان أمام الوزارة لا مسئولية الوزارة امام البرلمان

فلولا ذلك فى الوقت الذى كان يظن فيه ثروت ان بقاءه فى الوزارة مضمون وان الانكليز يستمرون على سنده حتى ضد مليك البلاد . وكثيرا ما غره هذا الظن واخرجه هذا الغرور عن طوره . ولكن الله خلاف الظنون ومغير الاحوال. فتزعزعت ثقة المليك به واصبح ينتظر السقوط من يوم الى آخر . وحينئذ تراجع انصاره وعدلوا عن بعض القيود التى ارادوا ان يقيدوا سلطة البرلمان بها ، ونجى الله هذه الامة من بعض شرهم . ثم سقطت هذه الوزارة فزال بسقوطها عن الامة كابوس طال ضغطه عليها حتى كاد يخمد انفاسها لولا مافى روحها من قوة ، وما فى قلوبها من عقيدة راسخة . ولولا ما بين افرادها وهيئاتها من اتحاد متين . بل ان تلك الاعمال القاسية . وتلك المظالم الفادحة ، لم تزد هذه العقيدة الا قوة ، وذلك الاتحاد الا متانة. لان الله قد يخلق الخير من الشر والنفع من الضرر، وهو دائما يرد كيد الخائنين (تصفيق حاد)

البلاغ الاسبوعى في بغداد

متعهد بيع البلاغ الاسبوعى فى بغداد هو حضرة محمد افندى صادق صاحب مكتب الصحافة المركزي بشارع الجديد . صندوق البريد رقم ١٤ ببغداد

محاولة أقصى سرعة بالسيارة

يذكر القراء ان امريكيا حاول منذ مدة قريبة اقصى سرعة عرفت بالسيارة لتزيد عليها غير ان سيارته تحطمت وذهب ضحية محاولته .

وجاء في اخبار لوندرا في اواسط يوليو الحاضر ان الكبتن ملكولم كيبل يحاول من عدة شهور ايجاد مكان صالح لاجراء سباقه الذى يحاول به التفوق العالمى فى سرعة السيارات .

وقد رووا انه وجد فى دانمرك شاطئا صالحا لاجراء سيارته ثم عدل عن ذلك وقيل انه يبحث عن مكان آخر فى الصحاري السورية فهيا كما يقولون منطقة طفلية قوتها الشمس وهي تامة الانبساط لا تتخللها العوائق والمنحدرات .

وهذه المنطقة فى ارض الانتداب الفرنسي على ٣٢٠ كيلو مترا على التقريب من دمشق والمقول ان كيبل حصل على موافقة السلطات الفرنسية على حمايته من قطاع السبل وانه يحاول ان يجرى بسيارته بسرعة ٣٣٣ كيلو مترا فى الساعة او ازيد من هذا المقدار .

الطيران في خط مستقيم

طار الطياران الايطاليان فرارين ودلبريتى من ايطاليا الى البرازيل لاحراز التفوق فى أقصى مسافة ما بين القارتين القديمة والحديثة وقد نجحا فيما أراداه ولكن خفى على الكثيرين انهما أحرزا التفوق أيضا فى مسألة الطيران الطويل الذى فى خط مستقيم وحلا بذلك مشكلة من مشاكل الطيران البعيد

صور من حوادث الملوك والحكام

تؤيد فى مجموعها النظريات العلمية

اذا كنا نؤمن بانتقال العلل الجسمية والعقلية والخلقية بحكم قانون الوراثة من الاصول الى الفروع ، ثم نعتبر لهذا ان كل حالة نجدها فى اى مخلوق لابد أن ترجع الى عنصرية أصلية ثابتة ، مالم تكن هذه الحالة وليدة الحوادث التى تعتور هذا المخلوق فى حياته ، فليس شك فى ان الايمان بهذا ، او الوثوق منه ، فيه كثير من المبالغة التى يجب ان يبرأ منها البحث العلمى

فمن ذا الذي ينكر الواقع المشاهد ، وهو تأثير البيئة التى يعيش فيها الانسان في الحالة العامة التى فطره الله عليها ، تأثيراً اذا لم يكن يتكافأ فى قدره مع تأثير التوارث العنصرى ، مادة ومعنى ، فليس شك في انه عظيم ، وفى انه يجعل من هذا المخلوق مخلوقا آخر ، وان يكن يحتفظ بأصله النوعى ، الا ان هذا الاصل يتدرج فى اوزان اخرى تجعله فظاغليظا ، او تجعله وديعا لطيفا ، مستقيما او معوجا

نود أن نتخطى هنا ابحاث العلماء واختلافاتهم فى قانونى الوراثة والبيئة ، وفى اى القانونين اقوي أثراً في احوال الانسان او المخلوقات الاخري من الآخر . وحسبنا بعد هذا التخطى المقصود منا ان نشير الى ان التربية التى يدرج فيها الانسان او اى مخلوق ذات تأثير عظيم فى حياته مهما تكن عوامل الوراثة قوية ، ومهما تكن قوة البيئة الاسروية فيه كذلك

ولم يخطىء « سر فرنسيس جلتون Sir Francis Golton » فى قوله ما مؤداه : انه لوزار احد سكان الكواكب السماوية الارض التى نعيش فيها ، وعلم ان علماءنا يهتمون باصلاح نسل الحيوانات من غنم و بقر وخيل وكلاب ولا يهتمون باصلاح نسل البشر ، لخالك تمزح اوتهزى ! » وقد علل « سر فرنسيس جلتون » تقدم النوع الانسانى اليوم بما وجد فى الانسان بالفطرة من الميل الى التقدم والارتقاء ثم ذهب فى كلامه تأييداً لرأيه هذا الى حد القول بأنه : لولا الآداب الدينية والاجتماعية ولولا تقليد الناس لما يرونه حسنا لكان نوع الانسان احط بكثير جدا من انواع غير قليلة من الحيوانات

والحق اننا نتفق رأيا مع « السر فرنسيس جلتون » في كل هذا ولا نذهب فى التدليل عليه بعيداً فان ماتراه من احوال المخلوقات جميعا ، وما يتجدد فيها بين أنظارنا وايدينا من تطورات مختلفة ، ينهض دليلا على صحة هذ الرأى .

ذكرت احدى الصحف الاجنبية منذ حين بعيد ما مؤداه :

ان المغفور له السلطان عبد الحميد الثانى ، الذى حكم الامبراطورية العثمانية بيد من حديد ، كان شجاعا ، كما كانت فيه فضيلة الايمان بان كل شيء يقوم على الصدق لابد ناجح . ولكن هذه الشجاعة كان يتخللها كثير من الجبن ، لا لمواجهة قوة ذات أثر أو وجود يخشى منه ولكن لمواجهة حيوان صغير جداً ، أليف الى الناس الى حد انهم يشركونه فى حياتهم القومية ، أما هذا الحيوان فهو «القط» وقد قضى السلطان عمراً طويلا من حياته ، وأكره مالا يود ان يراه ، « قط » يدخل عليه فى خلوته اتفاقا ، أو يعترض طريقه فى نزهته دون قصد ، ولحظ كبار القصر الهمايونى هذا على السلطان فحالوا دون دخول « القطط » الى القصر ، ولكن دفع العجب من هذا أحدهم فانتهز فرصة تحدثه الى جلالة السلطان ، ومداعبة جلالته اياه ، ثم سأل جلالته ان يبين له سبب هذا الخوف من «القط» فقال له السلطان « كان لى والدان يكرهان ان يشهدا « قطا » فنشأت مثلهما » واحتال هذا الموظف الكبير على السلطان أن يجرب لمس « القط » ليتأكد من لطفه ودعته ، فقبل هذا بعد جهد جهيد ، وتردد احتمل كثيرا من المداعبة . ومن ثم جاء الموظف « بقط » ولكن ما كاد يدخل به على السلطان الشجاع حتى وجده فى حالة وجل وخوف انتهيا الى ضعف ظاهر ، فرجع على عقبيه « بقطه » ولحظ السلطان على خادمه كثرة عجبه ، وخشي أن يرميه بالجبن ، فدعاه الى الدخول ثانية ، ولكن مالبث طويلا حتى عاوده الخوف فصرخ به « ارجع . ارجع . قبحك الله » فرجع هذا الموظف « بالقط » أشد دهشا وعجبا ...

وانقضى شهر والسلطان يحاول أن يستجمع قواه ، ويرجع الى ما يعرفه من ان « القط » حيوان وديع أليف . ثم مالبث حتى دعا خادمه ليأتيه « بالقط » مرة أخرى ، ليعالج احتمال لقائه معه فى غرفة واحدة . ففعل هذا ، وانقضت ايام طويلة حتى ألف السلطان — بعد طول عذاب وكثرة شجاعة واقدام — ان يجلس « القط » الى جانبه ، أو ان يأخذه بين يديه مداعبا فرحا!

***

وحكاية أخرى عن الامبراطور وليهم الثانى او غليوم كما اصطلح الكتاب العرب على تسميته . قيل انه كان فى بدء حياته اليانعة يخاف من كل ذى انف حاد مستطيل ، وتكاد ترتعد فرائصه كلما رأى انفا كهذا ، وبقى على هذا الحال حتى رزقه الله ولداً له أنف حاد مستطيل فقضى اياما طويلة لايجسر على النظر اليه مع شدة شغفه برؤيته ، ولكنه استطاع بعد تفكير طويل ، أو بعد وجل وتردد ان يأخذ يتقبل وضع وليده بين يديه ، وان يضع على وجنتيه قبلة حارة ، فلمست شفتاه هذا الانف الحاد المستطيل ، ثم لم يجد سوءا من وراء هذا اللمس ... ومنذ هذا الوقت أخذ الامبراطور لا يحول دون التقائه بكبار قواده وسياسي امبراطوريته من ذوى الانوف الحادة المستطيلة .!

***

وقصة ثالثة عرفت عن السنيور موسولينى الديكتاتور الايطالى الحالى ومؤدى هذه القصة

ان لهذا الديكتاتور خادمة ينظر اليها نظرة التقديس ، ويرى فى وجهها صفحة حاضره ومستقبله . وقد عجب الناس لهذا كثيرا . وتساءلوا عن سر هذا الذى يرونه فى هذا الرجل الحديدى الرأس والقلب واليد ، ورغب بعضهم الى السنيور موسولينى فى ان يكشف له عن هذا السر فقال له ما مؤداه : ان هذه الخادمة كانت قد دخلت عليه ذات يوم وهو على مائدة طعامه والتمست اليه ان لا يخرج من منزله فى هذا اليوم فلما استفسرها السبب قالت له : انها كانت عند عرافة ، وفيما هى فى طريقها الى منزله من عندها تفكر فى هل يضر سيدها غيابها عن المنزل اذا احضر اليه ، مرت فى مخيلتها حادثة تصورت وقوعها لموسولينى ، وتلك هى تمثلها اعتداء امرأة عليه حتى جعلت حياته الغالية لديها فى خطر .

وما أن سمع السنيور موسولينى هذا منها حتى استلقى من الضحك ، وقال لها : « اذن سأذهب أيتها المأفونة الى حيث أقصد . انى سأذهب الى ترأس اجتماع عظيم الاهمية ، وسوف أعود اليك كما أنا دون اى اعتداء على ومنذا الذى يجرؤ على الدنو من زعيم الفاشيست ؟ »

وخرج السنيور موسولينى قاصدا الاجتماع ولكن ما أن أمضى ساعتين فى خارج منزله حتى عاد الى خادمته فيه ، وقد أصابت أنفه رصاصة من مسدس « مس فيوليت جبسون » فنظرت اليه خادمته متسائلة : ألم أقل لك ان حياتك كانت فى خطر ؟ » فاجابها : « نعم أيتها العرافة الوفية ... سأكون ابدا تحت نصيحتك وارشادك ! » ومنذ هذا اليوم يستفتح السنيور موسولينى كل نهاره بسؤال هذه الخادمة « ماذا سيصيبنى اليوم ؟ » فاذا قالت « لا شىء » خرج من داره . . . . . !

كل هذه حوادث ذات بال تؤيد انتظام انتقال العلل من الاصول الى الفروع كما تؤيد تأثير احوال البيئة فى المخلوقات ، وكما تؤكد انه بقدر ما يكون للتربية من التأثير على النفس والعقل والحواس فانه يكون للحوادث والعلل المفاجئة هذا القدر ايضا . . .

امير بن حامد

غابة صهيونية

لا يزال دعاة الصهيونية، وايجاد وطن قومى لليهود، يعملون جاهدين فى سبيل تحقيق مقصدهم. وهم لا يدخرون وسعا فى حفز اليهود، جاعلين وعد اللورد « بلفور » اساسا لكل مايقومون من عمل او دعاية فى العالمين

وآخر ما انتهى اليه هؤلاء الدعاة ، اقامة تذكار أثرى للورد « بلفور » الذى ينظرون اليه كمؤسس لدولة اليهود المنتظرة . اما هذا التذكار الراغبون فى اقامته فغريب فى نوعه ، وان يكن ذا معنى بعيد . وكيف لا يكون غريبا وبعيد المرمى وهو — كما ذكرت الصحف الانجليزية — عبارة عن غرس غابة من الاشجار عند سفح الجبل المشرف على « نزاريت » ويبدأون أولا بغرس خمسين الف شجرة وبعد ذلك يزيدون فى هذا العدد حتى يبلغ ثلثمائة الف شجرة

أما تكاليف غرس هذه الغابة فتبلغ ، بحسب تقديرهم الاولى ، خمسة وسبعين الف جنيه ، يدفعون منها بادىء بدء ، خمسة عشر الف جنيه لغرس الخمسين الف شجرة الاولى

وقد بدأوا بالفعل فى جمع المال لهذه الغابة الأثرية ! او هذه الغابة الصهيونية وكان أول ما توجهوا اليه عقد اجتماع كبير ، على صورة مأدبة ، وقد أقيم هذا الاجتماع منذ اسبوعين فى « جلد هول » بلندن وفيه القيت الخطب الرنانة البليغة بدعوة اليهود لتحقيق مطمحهم الاسمى ، وهو خلق دولة لهم ، يعتزون بملها ووجودها

وكان من خطباء هذا الاجتماع اللورد بركنهيد ، واللورد ملشيت والمستر فليب سنودن واللورد ريدنغ ، والمستر جيمس روتشلد ثم عمدة لندن . وقد خطب اولهم « اللورد بركنهيد » باسم الحكومة الانجليزية فافاض فى شرح وعد « اللورد بلفور » وفى تبيين مقاصد الحكومة الانجليزية التى قال انها ستنتهى بحق الى ايجاد وطن قومى للشعب اليهودى »

وما ان انتهى الخطباء من خطبهم حتى اهاب منظمو الاجتماع بالمجتمعين ان يشتركوا فى هذا القدر من المال المطلوب لانشاء هذه الغابة الاثرية ففعلوا . وجمعت بالفعل بضعة الوف من الجنيهات ...

هذا عمل من اعمال الصهيونية ، ولكن أترى هل يتحقق به وبغيره المطمح الصهيونى. فتقوم الى جانب مصر فى الشرق دولة يهودية اسما ومعنى ؟ كل شىء ممكن. وليس هناك مستحيل . فليعمل اهل فلسطين لحماية وطنهم او حماية انفسهم من الصهيونية بمثل ما يعمل الصهيونيون انفسهم فى ناحيته ...

أعمال الجواسيس فى الحرب الكبرى

جواسيس انكليز يحولون دفة السياسة العالمية في الحرب العالمية ويشغلون اكبر المراكز عند الدول الاخرى !!

لامراء ان أقوى ادارة تدير حركة الجاسوسية هي فى انكلترا ، وتعنى وزارة الخارجية الانكليزية بهذه الادارة أيما عناية بل قل انها فى الحرب تميرها من اهتمامها أكثر من أى شيء آخر . ولتلك الادارة فروع منظمة في جميع انحاء الشرق . والجواسيس الانجليز لا يبالون بالموت البتة وهذا ماجعل لانكلترا الصولة الكبرى فى الحرب اذ كانت تصل اليها أخبار وحركات اعدائها اولا باول.

وكان مركز الجاسوسية الانكليزية فى الحرب الكبرى فى هولانده لتراقب من هناك بالاخص سواحل المانيا و بلجيكا وحركات الاسطول الالمانى وكانت تعمل على انها ادارة احدى شركات البواخر واتخذت لها مكانا تحت ادارة احدى شركات البواخر الهولاندية ونذكر هنا ثلاثة



« آدام »

من هؤلاء الجواسيس لما كانت لهم من الشخصية البارزة وهم السير برادين باو يل وآدام الذى بسبب حصوله على احدى البرقيات انضمت امريكا الى الحلفاء والكابتن سدنى الذى شغل وظيفة مأمور بحكومة السوفيت

والذى استطاع بهذه الطريقة ان ينقل كل أخبار واسرار البولشيفيك الى انكلترا

والسير رو بر بادين باو يل هو أشهر جواسيس انكلترا ، وقد استطاع أن يحصل على أكبر الاسرار التى تهم انكلترا بابسط الطرق .



سدني

أراد مرة ان يحصل على رسم لاستحكامات داماشيا « كانارو » فحمل ادوات الرسم واتخذ هيئة مصور وشد رحاله الى تلك البقاع وجعل يجوب الربى والهضاب كمن استهوته المناظر الطبيعية وخلبت لبه ! فأخذ يصورها و بهذه الوسيلة تسنى له الطواف حول القلاع وأخذ صورتها .

وطلب منه ذات مرة أن يذهب الى احد الجبال ليرى قدر صلاحيته لتسيير المدافع فوقه، وكان ذلك الجبل محاطا بشرذمة من الجنود تحت رئاسة بعض الضباط . ولكن ذلك لم يحوله عن اداء واجبه فاتخذ هيئة المصور ايضا وذهب الى هناك وبكل بساطة طلب من هؤلاء ان يأذنوا له بأخذ صورة الجبل . فرحب به الضباط وسمحوا له بذلك ولم يقفوا عند هذا الحد بل قدموا له ايضا قهوة وسجائر .

ومن كان في مركز السير باويل تصادفه العقبات والاخطاء ، ومن ذلك انه سمع مرة عن تجربة مدفع جديد في المانيا ولما كانت معرفة اسرار هذا المدفع تهم انجلترا تنكر وذهب الى المكان الذى ستحدث فيه التجربة.

وكانت الحواجز التى حول المدفع خشبية فاخرج باويل مديته وجعل يعمل فى الخشب الى ان فتح ثقبا صغيرا ثم جعل يطل منه الى الداخل و بينما هو كذلك اذا به يسمع وقع اقدام الحارس فاسرع باويل واخرج زجاجه ويسكى واقامها على فمه وهو يترنح فى وقفته ، ولما دنا منه الحارس قدم له زجاجه الويسكى وهو لايكاد يفتح عينيه وقال :

— هل تروم ان تأخذ جرعة من هذا الويسكي الجيد ؟ كم هو لذيذ. فما كان من الحارس الا ان أغرق فى الضحك وقال له :

— الاحرى لك ان تذهب الى منزلك ايها السكير .

ولا يدرى أحد حتى الآن كيف انضمت امريكا الى الحلفاء وما هى الاسباب التى دفعتها



بادين باو يل

الى خوض غمار الحرب فالى القراء سر ذلك :

في اواخر ديسمبر سنة ١٩١٧ ارسل « زميرمان » وزير خارجية المانيا رسالة الى وزير المانيا المفوض فى امريكا يكلفه فيها ان المانيا والمكسيك اختارت الدوائر الرسمية لضمان وصول هذه البرقية

طريقين احدهما استوكهولم والآخر كوبنهاجن ولكن قبل ان تصل هذه البرقية الى المفوضية كانت انجلترا قد تسلمتها على يد جاسوسها « آدم » وارسلتها الى امريكا فلم تكن الا ايام قليلة حتى كانت امريكا قد انضمت الى الحلفاء بسبب هذه البرقية .

ولما وضعت الحرب اوزارها لم يجد الجواسيس ما يعملونه فانتشروا في انحاء العالم يكاتبون الصحف الانكليزية ولكن الكابتن سدني أبى الا ان يبقى جاسوسا حتى بعد الحرب فسافر الى روسيا واندمج فى سلك حكومتها لمعرفته اللغة الروسية واجادته لها اجادة تامة فقد كان من ام روسية حسناء واستطاع بحكم وظيفته ان يطلع على كل الوثائق المهمة وينقل صورها ويرسلها الى انكلترا وبذلك استطاعت انكلترا ان تحصل على اهم اخبار البلاشفة .

وكان الكابتن سدنى ذات مرة عائداً من انجلترا الى روسيا فاتهمه احد كبار الموظفين الروسيين بالجاسوسية ولكنه دافع عن نفسه دفاعا جعل الحكومة الروسية تلقى بذلك الموظف الى أعماق السجون لاتهامه ذلك « الرجل البرىء المخلص »

وما كاد سدنى تبرأ ساحته حتى استقال من وظيفته . فاذ ذاك ادرك الروس غلطتهم وندموا على تفريطهم وبحثوا عنه فلم يجدوه فنشروا عنه النشرات فى كل انحاء روسيا وبعثوا اليها بصوره ووعدوا من يقتله بمكافأة عظيمة وبالرغم من ذلك دخل سدنى بعد ذلك الى روسيا مرات عديدة وقام بما طلب منه أحسن قيام . أخيراً فى احدى المزارع الروسية اتضحت حقيقته فقتله قروى ساذج .

حسين مصطفى التركى

البلاغ فى طرابلس الشام

متعهد بيع البلاغ الاسبوعى فى طرابلس الشام هو حضرة السيد عمر نعمان الرفاعى متعهد بيع عموم الجرائد

التطور العالمي الحديث

نحو الاشتراكية المتطرفة

لحظوا فى الانتخابات الاخيرة فى فرنسا والمانيا . ان مليونا من الناخبين فى فرنسا وحدها جادوا باصواتهم على المرشحين الشيوعيين . وان هذا العدد قد يضاف اليه مثله اذا تناولنا الذين صوتوا للاشتراكيين . فمذهب هؤلاء لايختلف عن المذهب الشيوعى الا بقليل من الاعتدال . وما قيل فى فرنسا يقال مثله واكثر منه فى المانيا فاتجاه الالمانيين الساعة يسارى بحت .

ولا يستطيع ان يفهم المرء كيف تفوز تعاليم دلت التجارب في روسيا على نتائجها المحزنة اذا بحث بواسطة العقل . ولكن العقدة تحل اذا ذكرنا ان النظريات الاشتراكية غدت اشبه الاشياء بدين جديد عند الطبقات الدنيا فى الحياة . حتى ان كبار زعماء الاشتراكية جهروا علانية بان « الكنيسة » الاشتراكية ينبغى ان تحل محل « الكنائس » التى تقدمتها !

وهل تنسى انه لا لزوم لاله احيانا فى تكوين دين قوى . وامامنا البوذية وهي اعظم الاديان انتشارا فى آسيا وليس في ديانتها آلهة . ثم السنا نذكر ما كان من السخافات الدينية فى أبهى عصور الحضارة اليونانية والرومانية واخذ كبار الرجال وقتئذ بهذه السخافات مما دل على ان حماقة اى مذهب من المذاهب سواء كان سياسيا ام دينيا لا تقف عثرة فى سبيل انتشاره ... وفيم لا تصدق هذه الظاهرة اليوم كما صدقت من قبل وها نحن أولاء نعد الساعة من امثال البابية فى ايران والعدمية والبلشفية والسكوبزية فى روسيا والمورمونية فى الولايات المتحدة . ثم ما يخطؤه العد فى اخطاء أخرى . ومع هذا فنحن فى القرن العشرين عصر الحضارة البالغة والعقل التجريبى ... أفيقال بعد ذلك ان للعقل المجرد نفوذه فى المعتقدات . وهل ينكر أن الآراء والتعاليم انما تبث بالايماء فتقبل من دون ان يوسم تكوينها عند المتقبل بميسم البحث العقلى وادوات المنطق .

اذن ديانة الطبقات الدنيا فى كثير من ارجاء اوربا الآن هى الشيوعية . ويقول الدكتور جوستاف لوبون ان من غرور الساسة مكافحة هذه الشيوعية بالقوانين والوعود والزواجر والخطب فلا بد من طريقة اقتصادية عملية تفسد على دعاة الشيوعية مخادعاتهم .

يقول الدكتور لوبون ان من مميزات العصر الحاضر ان العالم الذى كانت تسيره فيما مضى المعتقدات الدينية والسياسية غدا محكوما شيئا فشيئا بالضرورات الاقتصادية التى فاقت جميع الاطواف والارادات . وليست فى الوجود اليوم كالماضى حكومات مستقلة استقلالا حقيقيا فالاستقلال الاقتصادى للشعوب يحدد امكان الحكومات في عملها . وما الحرية التى تتمتع بها هذه الحكومات الاظاهرية اكثر منها حقيقة . لان الحكام فى أى بلد ما قليلو السيطرة على التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التى تنتاب العالم الساعة فالظواهر الاقتصادية سلطة فعالة سامية نشأت عن تطور الحضارة بسبب الاكتشافات والاختراعات الحديثة التى تتوالى بسرعة لم تعهد قط من قبل حتى انها ادت الى زيادة عظمى فى الانتاج رمت مليونين من عمال امريكا الساعة فى العطلة والاملاق لان القدرة على شراء المصنوع قلت في روسيا مثلا وفي الصين وفى بعض المستعمرات ويلحظ هنا ان زيادة الانتاج فى مواد الغذاء لم تحدث الى الآن والمثل روسيا وأكبر الظن ان الكثيرين سيعودون الى العمل فى الارض لايجاد الموازنة بين الانتاجين الصناعى والزراعي والا عظمت الكارثة .

ويستخلص مما مر ان انتشار المذهب قد يلقى نجاحا ولكن الثابت حتى الساعة ان حالة الحضارة الحاضرة تجعل هذا النجاح وقتيا لادوام له

وان المبادىء الشيوعية قدر لها الفشل فى آخر الامر .

ض .

صـــــــــــــور فكهة

صبى المزين (١)

كنت على موعد وزوجتى ضحى يوم من الايام لزيارة جماعة من الاقارب لتناول طعام الغداء عنـدهم ، فلما أصبحت الغداة جسست بيدى ذقنى فوجدتها قد طالت واخضرت ولا مفر من حلاقتهـا قبـل الذهاب الى العزومة الاهلية ، فرأيت ان انصرف فى عجلة الى دكان من دكاكين الحلاقين المجاورين «لآخذ ذقنى» بسرعة واعود الى زوجتى فاصحبهـا الى بيت أقاربنا قبل الظهر بقليل

فخرجت اطلب أقرب مزين فى الخط ، حتى لا أتأخر في الرجوع الى البيت ، ولا تغضب المرأة من طول الانتظار ، فيكون عدول عن الذهاب او يكون شجار ، فيمضى بنا النهار اسوأ نهـار ، ولذلك ما كدت انحدر الى شارع بلدى قريب من حارتنا حتى استوقفنى دكان ضيق هو أشـبه شيء بمحبس انفرادى لطلاب الحلاقة على أيدى الحلاقين ، وعلى رأس الدكان تلك السجعـة البـاردة التى لا يفتأ الانسان يراها على دكاكين المزينين المحافظين ، وهى « راجى عفو الخلاق . الاوسطى فلان... الحلاق .... » فمررت به متردداً حتى انتهيت الى ناصية الشارع لعلى أجد دكانا آخر انظف منه وأجمل فلم أجد ، وفكرت فى الذهاب الى المحل الذى ألفت الحلاقة فيه ، ولكنى تذكرت الزوجة المنتظرة والموعد المضروب فقلت اختصر المشوار ، وتقع هذا الجار ، وعدت الى الدكان غير حافل بحقارته ، ودخلت فرحب بى المزين وكان شيخا تنفس به العمر ونسأ الاجل ، وأهل وسهل ، ودعا لله احر الدعاء على هذا الاستفتاح الطيب ، والصبـاح الندا ، ومشيت الى المقعد الاوحد فى الدكان امام المرآة الصـغيرة المعتمة الزجاجة ، فتهيأت للجلوس فسندنى المعلم اليـه نهاية فى التكريم والحفاوة ، فقلت وقد جلست من فضلك بسرعة فان ورائى ميعادا مهما ، فضحك المعلم الازرم ، وكان لا يزال يلوك لقمة بفمه ، وطبق الفول فى ركن من الدكان لم ينته منه بعد ، وقال ماهو بدرى ياحضرة ، احنا النهاردة زارنا الغيث ، وما كاد يتمها حتى نادى على صبيه وكان هذا غلاما لا اظنه قد جاوز الثالثة عشرة فقال له قدم يافلفل احلق للسيد ، وشعرت اذ ذاك بان الصبي وقف لحظة متردداً ، فاصطكت ركبتاى وسرت الرعشة فى بدنى وقلت لنفسي « ياساتر استر » والتفت الى المعلم الشيخ فقلت هل صبيك هذا شاطر فى الحلاقة ام لا يزال يتهجا . فضحك المعلم ملء شدقيه وقال يا افندم انا موجود . وفتح الصبي درجا قذراً فاخرج منه الموسى . فزاد خوفى واشتدت رجفتى ، وسمعت المعلم يقول لغلامه ، جلخ الموس على القايش تمام وشهل شوية لحسن البيه مستعجل « ياصباح اللبن » فقلت لنفسى والله يظهر ان « الفحل » وقـع ، هاتوا السكين ، ورأيت الصبي يطيل تجليخ الموسى ويتمكث عليه طويلا فقلت للمعلم هل تظن ان المسألة ستستغرق وقتا كبيرا . انى مستعجل . فقال المعلم ، الصبر طيب ياسيد ، هي الدنيـا اتخلقت فى ساعة . وراح الصبي يهيء الصابون ، فالتفت اليـه الاوسطى وقال صبن تمام ولا تنس المثل الذي علمتك اياه وهو ان الذقن المصبنة جيدا هي نصف محلوقة ، فوددت لو اننى فررت من هذه التجربة الخطرة ، ولكن الوقت كان ازف ، والسهم قد نفذ . وأخذ الصبي يرسل رغوات الصابون على وجهى حتى كاد يغطى انفى وشفتى واذنى تحت لجة من الصابون . ولكنه مضى يصبن ويكثر من الرغوة لا يلوى على شيء . فقلت له حيلك يابنى . اننى اكاد اختنق من كثرة الصابون على انفى وفمى فقال الله لا يقدر رقبتى ياسيد ... كفى صابـنا يافلفل وهيا ابتدىء . فشهر الصبي سلاحه فى يده وراح يمره أولا على راحة كفه ، وبدأ يرفق ولكن يده جعلت ترعش قليـلا وتضطرب ، وقلبي من رعشتها يخفق ويدب ، بينما جلس المعلم في ركن امام طبق الفول يأكل وينظر الى سير هذه العملية « الجراحية » ، وبكل حذر وتؤدة فرغ الصبي من حلق صدغي الايمن بلا حادث يذكر ، ولكنه ما كاد يمر بالموسى تحت الذقن حتى شعرت بوخزة مؤلمة على حين غرة ، ورأيت فى المرآة الدم ينفث ، ولاحظ المعلم غلطة صبيه فنهض من مجلسه واقترب منى فنظر الى الجرح ثم رفع بصره قائلا سليمة والحمد لله . لا تخف ياسـيد . حالا ينحبس الدم . بودرة ياولد . اخلاص . واحتبس الدم فعاد الصبي الى عمليته ، وكأنما خشي المعلم ان يحدث صبيه غلطة أخرى قد تكون أدهى من تلك وأمر ، فترك طبق الفول ، وارجأ فطوره ، ووقف بجانب صبيه يهيء له طريق الاستكشاف فى خلقتى ويقول له من هنا ، واترك هذا الى مابعد ، وابدأ من هذه لانها جالسة ليست لينة ، كما يفعل القائد مع جنده فى المعركة ، وكذلك انتهى الصبي من حلق الناحية الاخرى بلا حادث خطير ، فلما فرغ اخيرا من العمل ، وأتم التجربة الدموية ، تهلل وجه المعلم الشيخ فرحا مغتبطا وصاح بغلامه أما عفارم يافلفل ، فأدركت من ذلك ان هذه الحلقة كانت الاولى من نوعها لذلك الغلام ، وتركنى الاوسطى ولا تزال المنشفة فوق صدرى وخرج من الدكان فنادى على الخضرى الذى بجانب دكانه . وعلى الجزار المقابل لحانوته ، والسماك القريب منه ، للتفرج على نجاح صبيه فى امتحان الدور الاول ، فجؤوا جميعا يهرعون فوقفوا حولى معجبين بنجاح صبي جارهم ، واقبل الجزار ولا يزال السكين فى يده فدنا

(١) على طريقة «مارك توين» الكاتب الامريكي الفكه في قطعته الظريفة فى دكان المزين التي عربها الكاتب ونشرت «في البلاغ الاسبوعى» منذ اسابيع لتكون ثمت مقابلة بين الصورتين .

منى وأتى يده الاخرى على لحيتى كالممتحن المتثبت ، فهبت رائحة اللحم على أنفى فأمسكت انفاسي أنفة واشمئزازا من تلك الرائحة « الزفرة » ومضوا يمدحون المعلم ويهنئونه بنجابة ولده ويدعون له بالنجاح والتوفيق ، فأوجبت عليه فروض الكرم والذوق أن ينادى المعلم القهوجى « البلدى » ليطلب لهم « كنكة » مخصوص وتعميرة . فتحفزت للانصراف فأمسك المعلم بذراعى واستوقفنى قائلا ماهو بدرى ياحضرة احنا النهاردة زارنا النبي . بس ولا مؤاخذة انتظر شوية لانى بلا آفية عاوز أبعت اجيب بلا آفية أم الواد تشوف الحلقة الفينو دى ولا مؤاخذة لانها تملى تزن في اوداني بلا آفية علشان يتمرن ويتلحلح . قلت ولكنى مستعجل وورائى مشوار وهناك ناس ينتظرونى . فتوسل الرجل واكثر من الرجاء ، واشترك معه فى الالحاح أصحابه المتفرجون فلم يسعنى غير الصبر والاذعان ، ولم نلبث لحظة حتى دخل الفحام فأخذ المعلم بالحضن وهنأه أعظم تهنئة والتفت نحوى لحيانى ومر بيده المسودة من أثر الفحم على لحيتى وقال « نعيما ياحضرة حقة زى الحرير » وانثنى الى الصبي فقال والله ناصح . يجى منك . وبكرة تبق اوسطى كبير ومر في تلك اللحظة بالشارع رجل يحمل اداة التصوير وهو ينادى ان اخراج الصورة بقرش واحد ، فاستدعاه المعلم واستحلفنى براس الحسين والست ام هاشم ان أسمح له بأخذ صورتى مع الصبي حتى تكون هذه الصورة « تذكاراً » جميلا لهذه الفرصة السعيدة ، فأفلت من يده ، ورميت اليه بالاجرة ، وانا استعيذ من شؤم تلك الصبحية الملعونة ، وبرود هذا المزين البلدى الثقيل ، وانطلقت مسرعا الى البيت فالقيت زوجتى على نار وهي نافدة الصبر من طول الانتظار ، لانى جئت مع ضربة المدفع حتى همس بخاطرها اننى قد حدث لى حادث أليم ....

عباس حافظ

ساعات بين الكتب

روســـــــــــو

بعد مائة وخمسين سنة من وفاته

هل فشلت الديموقراطية ؟

عاش مظلوما طول حياته وبقى مظلوما بعد مماته وكانت رسالته فى هذه الدنيا ان يرفع الظلم عن المظلومين !

لكل عظيم سخرية من سخريات القدر فى تاريخه ، وكل تاريخ « روسو » سخرية تتبعها سخرية ومفارقة تتلوها مفارقة ، فهو استاذ التربية الذى ضاع أبناؤه فى ملاجىء اللقطاء ، وهو استاذ الاستقلال الذى لم يعش فى حياته مستقلا عن المعونة ، وهو اكبر أبناء زمانه أثراً فى العالم كله وأقلهم نصيبا من زمانه . عاش مظلوما ولا يزال مظلوما ولبث طوال أيامه يرفع الظلم عن المظلومين !

اكبر أبناء القرن الثامن عشر أثرا فى العالم كله يأكل خبزه مضيفا فى بيوت المحسنين ، والرجل الذى زعزع رواسى الارض تحت أقدام النبلاء كان يصيب طعامه أحيانا على موائد النبلاء ، فان ضاق به هذا الرزق فهو خادم فى قصر أو معلم دروس موسيقية او ناسخ ينسخ نوطة التوقيع بدراهم معدودة او مقتات باعشاب البرية يجمعها بيديه ويطبخها بيديه ، أو شريد بين البلاد ينفر من كل انسان وينفر منه كل انسان ، ولد منبوذاً مهملا ومات منبوذا مهملا وبخلت عليه الدنيا بقوت رجل وجاد هو على الدنيا بدساتير أمم وغذاء عقول ماله من نفاد

عاش مظلوما وكانت الطبيعة التى أحبها وفتح محرابها أول ظالميه وكان هو أكبر الظالمين لنفسه فى حياته الفانية وسيرته الباقية ، والا فما له ولهذه « الاعترافات » التى سجلها على نفسه وخلد بها وصماته وأقام بها حجة الناس عليه وما هم بخير منه ولا هو بأولى منهم بالندم والاعتراف ؟ لكأنه تعود ازدراء الناس فأحب ان ينغمس فيه الى قراره ، او كأنه زهد فى احترامهم الباطل فقذف بذلك الاحترام في وجوههم وابرز لهم أخفى خفياته ليقول لهم ها انا « روسو » حقير كما تشاءون ولكنى « روسو » بعد ذاك على كل ما ترونه فى من عيوب !



جان جاك روسو في شبابه

ما أضعفه من قوى وما أقواه من ضعيف . شبهه كارليل بالمصروع الذى ينهض بالقابضين عليه حين تأخذه نوبة الصرع ولكنه لا يتماسك من الضعف حين تفارقه النوبة . وربما أصاب كارليل في وصفه ولكنه لا يقدح فى شأنه ولا فى شأن عمله ، لان ضعف هذا المصروع مصيبة عليه لا يشاركه احد فيها كما يشاركه جميع الناس فى قوته ، بل هو الضريبة التى يؤديها وحده ليغنم الناس ثمرتها دونه ، فشكر اليه على ذلك الضعف الذى فرضته عليه الطبيعة فلكته القوة وسيرته حيث سار ، ولو ملكها لعرف كيف يستفيد منها لنفسه فلم يظفر منها الناس بكل ماظفروا به غير شاكرين

والحق ان الجهاد فى الحياة بواعث قاسرة لاسلطان المجاهد عليها ولا قدرة له على تبديلها ، فهو مخلوق للجهاد أكان خيراً ما يلقاه ام كان ما يلقاه الوبال والجحود . ولو كان الجزاء هو مبعث الجهاد فى سبيل من سبل العقيدة لكان روسو اولى الناس ان يكف عنه بما جوزى به فى ايامه ، ولعله كان اولى بالكف عنه لواطلع على جزائه بعد مماته وعرف الميزان الذى توزن به الحسنات والسيئات فى محكمة الذكر والاعجاب

ربما كان القدح فى روسو اكثر من الثناء وربما كان الكلام فيه اكثر من الاعجاب ، ولا تنس سوء النية فى النقمة عليه وتسفيه رأيه وتصغير شأنه ، فقد اسخط رجال الدين ورجال الملك ولم يكن حقيقا به ان ينتظر الشكر من غير الدهماء المظلومين ، ورجال الدين كما يقول هينى طوال الالسنة ورجال الملك طوال الايدى ورجال الدهماء طوال الآذان..... اوهم لا يسمعون !

فلو كان روسو شراً مما كان عقلا وقلبا لما عز عليه ان يحظى باكبر من قسمته فى الذكر والثناء ، ولما كان بعيداً ان يقل القادحون فيه ويكثر المادحون له وان تزداد الاعجاب به وينقص الحقد عليه ، فان مقياس التقدير الذى تدخل فيه ارادة الناس كثير الاضطراب والتناقض والشذوذ ، او ان شئت فقل انه مطرد القياس ولكن على غير وتيرة نضبطها وندخلها في حساب معلوم ، وكيف يزن الناس اعمال العظماء الاعلى الجملة او على وجه التقريب ؟ وكيف يزنونهم ولا حاجة بهم الى وزنهم وانما حاجتهم ان يأخذوا ما يعطونه كما يأخذون ضوء الشمس وانفاس الهواء ؟ فلا الناس مضطرون الى وزن اعمال العظماء ولا هم قادرون على تمحيص وزنها اذا اضطروا اليه ، وآفة العظمة انها شىء لا يوزن بالموازين العامة وان الناس لا يملكون الموازين العامة وان كان القبانى أحيانا من الخواص

وزد على ذلك الرغبة في الحذلقة وهي أشيع جدا من الرغبة فى الصدق والانصاف . فلا يندر أن ترى بين الناقدين اليوم من يصرف فلسفة روسو كلها بكلمة واحدة يأخذها على طرف كتاب . فمن هو روسو ؟ هو حالم يقول

بالرجعة الى الطبيعة ويزعم ان كل حكومة فى الارض انما قامت بعقد بين الحاكمين والمحكومين، وهذه أحلام وتخمينات لاتليق بأبناء الزمن الحديث ... فهل روسو الصحيح هو هذا « الروسو » الذي يتخيلون أم ان الحذلقة هي التى خلقته فى الاوهام وهي التى قضت عليه ذلك القضاء ؟ لا ! ان روسو الصحيح يحلم ولكن بتقويم المجتمع لا بتقويضه ويقول بفكرة « العقد الاجتماعي » التى قال بها من قبله ولكنه يهذبها احسن تهذيب مستطاع فى زمانه بل أحسن تهذيب وصلت اليه هذه الفكرة فى أى زمان ، وهو أعظم فى عمله الادبى وعمله التشريعي من جميع معاصريه واللاحقين به : أعظم من منتسكيو لانه يستمد الشريعة من حياة الانسان ومنتسكيو يستمدها من نصوص القوانين ، وأعظم من فولتير لانه مبتكر مخلص وفولتير قليل الابتكار قليل الاخلاص ، وأعظم من ديدرو لانه تجاوز عصره وديدرو لم يبرح مستغرقا فيه ، ولعله لا يضارع بعض هؤلاء فى سعة التفكير وملكة السخر ولكنهم بلا مراء لا يضارعونه فى نفاذ البصيرة وصدق الالهام .

وقد أجمل تقديره الاستاذ كول مقدم مؤلفاته فى اللغة الانجليزية فقال : « لم يكن لكاتب آخر في زمانه مثل ما كان له من الاثر البعيد . فيصح ان يقال انه هو ابو الحركة الرومانية فى الفن والادب والحياة ، وانه كان عميق الاثر فى المدرسة الالمانية الرومانية وجيتى فى مقدمتها ، وهو واضع التحليل النفسي الذى فشا بعد ذلك فى آداب القرن التاسع عشر ، وهو البادىء بنظريات التربية الحديثة . وهو فوق هذا جميعه يمثل الانتقال فى عالم السياسة من المذهب العتيق المتأصل فى القرون الوسطى الى فلسفة الحكومة العصرية ، وقد كان سلطانه على فلسفة كانت الخلقية وعلى فلسفة الحق فى مذهب هيجل جانبين من جوانب مشاركته الاساسية فى الفكر الحديث ، وهو فى الواقع هو الرائد العظيم للمثاليين عند الالمان وعند الانجليز »

ولقد يضاف الى ذلك انه هو رائد المدرسة الروسية الحديثة في الرواية وفى الغوص على دخائل النفس الانسانية ، وانه هو سابق الطبيعيين المصارحين من الشعراء والادباء الفرنسيين والالمان والانجليز ، فهو سابق شاتوبريان وجين بول ريختر وبيرون ، وهو الى اليوم ظاهر الملامح فى الادب الفرنسى والادب الايطالى وفى كل ادب تناولته رسالته فى عالم الكتابة وعالم التشريع ، وقد تناولت رسالته فى هذين العالمين جميع الاقوام

لم يكن روسو قريب الصلة بالجمهور لانه كان يكتب فى النظريات السياسية من وجهتها الفلسفية التى يعنى بها المفكرون والعلماء ولا يعنى بتوجيه الخطاب الى سواد القراء ، ولعل هذا الذى اغفل عنه أصحاب السلطان فامنوا جانبه ووادعوه وخولوه بعض الحرية فى شرح نظرياته مع مداراة قليلة كان يلجأ اليها لاخفاء مقاصده التى يفزع منها المستبدون ، ولكن المداراة لم تخف تلك المقاصد عن قرائه ولم تحل بينه وبين اطلاق نفس الفرد فيما يحسه من علاقته بالحياة وعلاقته بالحكومة . فاطلقت اعترافاته وقصصه حرية الفرد فى عالم الفكر والشعور كما اطلقت مباحثه حرية الفرد فى طلب الحقوق ودفع المظالم ، وكان له فضل لا يدانيه فضل كاتب ولا خطيب فى انشاء الديموقراطية الحديثة ونقض أساس الحكم القديم

واليوم يذكره الفرنسيون بانقضاء مائة وخمسين سنة على وفاته والكتاب والمفكرون والساسة يعيدون النظر فى الديمقراطية الحديثة ليسألوا : هل تصلح الديمقراطية لحكم الشعوب ام تراها فشلت بعد التجربة وآذنت باخلاء المكان لنظام جديد ؟ والناقدون قد يجدون للديمقراطية عيوبا فيها تحتاج الى اصلاح فهذا غير غريب ولا منكور في عمل يأتى به الآدميون ولا سيما اعمال السياسة وتدبير الحكومات ، ولكنهم يخطئون جد الخطأ اذا هم نقدوا الديمقراطية لانها لم تحقق للامم مرتبة الكمال المطلق فى سياسة الشعوب ، فان الكمال المطلق لا يتاح لنظام ولا يدعيه أحد لما جربناه أو ما سنجربه من الاساليب المنظورة في المستقبل ، وحسب الديمقراطية أن تقابل بالنظم الاخرى فترجحها فى طول الزمن ويثبت للناس ان جيدها خير من جيد الحكومات المطلقة ورديئها اسلم من ردىء تلك الحكومات ، وهذا ثابت الى اليوم أو ان القائلين يثبتونه أضعاف أضعاف القائلين بثبوت سواه

وما من قلق ينسب الى الديمقراطية فى هذا العصر الا وهو مردود الى بقايا الحكومة المطلقة وآثار الاستبداد القديم ، فالقلق فى اسبانيا علته الحكم المطلق لا الحكومة الديمقراطية لانها لم تكن قط ديمقراطية فى تاريخها القديم والحديث ، والقلق فى ايطاليا علته كذلك حكم القرون الماضية وحكم الفاتحين المستبدين لا الحكومة الدستورية التى لا عراقة لها في تلك البلاد ، والامتان العريقتان فى حكم الدستور فى القارة الاوربية هما الامة الانجليزية والامة الفرنسية وهما مثلان بارزان على فضل الحكم الدستورى ورجحانه على حكم الاستبداد . ولا خلاف في أمر انجلترا ولكنهم قد يختلفون فى امر فرنسا وهى فيما نرى غير قابلة للخلاف . فقد كانت فرنسا كثيرة الثورات فبطلت فيها الثورات ، وكانت عرضة للقحط والمجاعة فها هى الآن غنية تقابل ثورات الحرب وزلازل الاسواق بصدر رحيب ، وكانت حروبها لا تنقطع وخصوماتها على حقوق العرش لا تنقضى فها هى الآن لا حروب على العرش ولا خصوم ، وكانت تفقد املاكها فى عهد الحكم المطلق فها هي فى عهد الدستور تضيف املاكا الى املاك ، فحاضرها خير من ماضيها وحكمها على عهد الدستور خير من حكمها على عهد أقدر الملوك المطلقين

وليس من صحة النقد ان نحسب على الديمقراطية بعض القلق فى اسبانيا وايطاليا ولا نحسب على الحكم المطلق ثورة الشيوعية الجائحة فى البلاد الروسية ، فلا مراء في ان الحكم المطلق مسؤل عن ثورة الشيوعية وعن العيوب التى اثارتها . ولكن ما اكثر المراء فى رد أسباب القلق فى البلاد الاخرى الى الحكومة الشعبية ! وما أولاها ان تكون من نقص تلك الحكومة وحاجتها الى التمكين والتكميل

لم تفشل الديمقراطية فى تجاربها ولم تأت ذكرى روسو بعد موته بمائة وخمسين سنة فى اوان لا يناسب مجد ذكراه ، ولكن لعل هذه الغاشية العابرة ظلم جديد تعوده هذا المظلوم الذى راح يرفع الظلم عن الناس !

عباس محمود العقاد

الفتوة الاسلاميـــــــة

قبل الفاشستية الايطالية

ـ أسبابها وزعيمها ـ أنظمتها ـ محاربتها باسم الدين ـ

فى أواخر القرن السادس الهجرى وأوائل السابع كانت الامة الاسلامية قد وصلت الى دور الشيخوخة وخمدت في نفوس ابنائها الروح الحربية التى شيدت لهم فى ربع قرن ملكهم الكبير فى الشرق والغرب . والتاريخ يريد ان يتمخض عن أمم جديدة شرقية وغربية يسجل لها فى صحائفه من العظائم التى يلذ له تسجيلها وفيها حياته ما أصبحت الامة الاسلامية عاجزة عنه بعد ان لعبت دورها فيه وخمدت فيها تلك الروح ، فالامم الفرنجية قد تيقظت من غفلتها وانقضت من جهة الغرب على الامة الاسلامية فانتزعت منها بيت المقدس وما حوله من البلاد وأسست فيه مملكة لتعتمد عليها في فتح ماتطمع فيه من بلاد الاسلام ، وأمة التتر قد نهضت ايضا من جهة الشرق تتطلع الى نصيبها أيضا فى تلك الامة الاسلامية المسكينة التى قلب لها الدهر ظهر المحن ، وكان أمير المسلمين فى ذلك العصر من العباسيين الناصر لدين الله ابى العباس احمد بن المستضيء الذى جلس على عرش العباسيين من سنة ٥٧٥ هـ الى سنة ٦٢٢ هـ وادرك تلك الكارثة التى توشك ان تحل بالمسلمين من هذه الامم الشرقية والغربية الطامعة فى بلادهم وهم فى أسوأ ما يكون تفرقا وضعف قوة حربية وخلقية ونفسية وملوك السلاجقة قد استأثروا بمملكته الواسعة وغفلوا بما بينهم من تحاسد وتنازع على الملك عما يحيط بالامة الاسلامية من تلك الاخطار المحدقة بها من كل الجهات من الشرق والغرب والداخل والخارج ، فماذا يعمل الخليفة للعباسي الذى ادرك تلك الحقيقة المرة وهو لاحول له ولا قوة مع أولئك الملوك الذين اغتصبوا ملكه ولم يبقوا له من الخلافة الا اسمها يفرح به وانى تفرح تلك النفس الكبيرة بهذا وهي تدرك من تلك الاخطار ما تدرك

واذا كان موسوليني زعيم الفاشستية الايطالية قد اهتدى في هذا العصر الى النظام الفاشستى لاحياء الروح الحربية فى نفس الامة الايطالية وقد خرجت من الحرب الاوربية الكبرى منهوكة القوى محرومة من الغنيمة بسبب مابدا عليها من الضعف اثناء الحرب و بعده فانا نفاخر بخليفتنا الناصر زعيم الفتوة الاسلامية التى ليست الفاشستية الايطالية الاصورة منها ، فقبل تلك الفاشستية التى تحذو فيها الامم الاوربية حذو ايطاليا بمالا يقل عن ثمانية قرون كان للمسلمين تلك الجماعة الهائلة وزعيمها الذى لم يكد يفكر فيها حتى انضم اليها كل الناس فى العراق وغيره من الاقطار التى كانت تذعن للدعوة العباسية وكان هذا العمل آخر تدبير لجأ اليه لادراك الاغراض الآتيـة ـ ١ ـ احياء الروح الحربية فى نفوس المسلمين ـ ٢ ـ التفاف المسلمين حوله ليساعدوه فى ادراك أغراضه ـ ٣ ـ اسقاط دول السلاجقة المتغلبة عليه ـ ٤ ـ اعداد المسلمين لخوض غمار الحروب التى ستشنها عليهم الامم الطامعة فيهم من امم الشرق والغرب خصوصا أمة التتر التى بدأ امرها يظهر فى عهده

وكان العمل محكما وانتشرت فروعه فى سائر الاقطار بمهارة غريبة فلم يظهر القائمون به أغراضه ومقاصده وقاموا به كعمل رياضي او خلقى لئلا تحبطه الدول المتغلبة على بلاد الناصر ولا يقصد من هذا العمل الا هدمها ليؤلف على أنقاضها دولة فتية تقوى على دفع الطامعين فيها بتلك الجماعات التى ألفها وسماها جماعات الفتوة ذات السراويل والازياء والنظم التى سنها لها وأبطل الفتوة فى سائر البلاد الا من يلبس منه سراويلها كما منع الطيور المناسيب لغيره الا مايؤخذ منه ومنع الرمى بالبندق الا من ينتمى اليه

وكان من الواجب على أفراد هذه الجماعات فيما بينهم قضاء دين المدين وجبر المكسور واعانة المسكين واطلاق المحبوس وفك المعتقل ومساعدة المثقل الى غير ذلك من واجبات كثيرة كانت تجعل هذه الجماعات قوة هائلة بيد زعيمها لهذا التعاون العظيم المفروض عليها بازاء كل من انتمى اليها

وشاء الله أن تقع الكارثة التى أراد الناصر اتقاءها بنشر مبادىء الفتوة والشجاعة بين المسلمين واعادة ماكان بينهم من الارتباط والتعاون الذى نجحوا به وطمع فيهم الاعداء من يوم فرطوا فيه وكان لذلك عوامل نذكر منها

(١) ان هذا العمل جاء متأخرا عن وقته لان الامم الطامعة فى البلاد الاسلامية لم تلبث أن هاجمتها بجيوشها الجرارة قبل أن تفعل تلك المبادىء فعلها فى نفوس المسلمين كما أراده الناصر منها

(٢) ان الناصر كان يخفى أغراضها الحقيقية من تكوين قوة عظيمة فى يده يمكنه بها اسقاط السلاجقة ودفع الخطر عن البلاد الاسلامية اذا تم له ذلك فلم يكن هـذا العمل واضح الاغراض مفهوم المقاصد لدى جماعات الفتوة فى الاقطار الاسلامية ليمكنهم جنى ثماره عند وقت الحاجة اليه ومحاولة الامم الطامعة فى البلاد الاسلامية تنفيذ مآربها فيها وعذر الناصر فى اخفاء هذه الاغراض خوفه من السلاجقة وأحباطهم مشروعه الواسع قبل أن يسير خطوة فيه فكان يخفى هذه الاغراض ليظهر بها تم مشروعه و وصل الى مايرغب منه

(٣) ان قطاع الطريق على المصلحين من الجامدين الذين شقى بهـم الاسلام ولا زال يشقى بهم الى الآن لم تكد تنتشر هذه الجماعات حتى هبوا لمحاربتها واجتهدوا في هدم هـذا العمل العظيم وما أقوامهم على الهدم وأعجزهم عن البناء. وكان سلاحهم فى محاربتهم الدين الذى يشكو الى الله منهم ومن سوء تصرفهم

عبد المتعال الصعيدي

من علماء الجامع الاحمدي

ماذا يقول الانبيـــــــاء ؟

بقلم الكاتبة الالمانية البارونة ليمان

يمتاز هذا العصر بكثرة التنبؤ والانبياء فيه وتلك ظاهرة غريبـة تستحق ان يعنى بها كل مفكر جاد فى تفكيره . لان التنبآت اذا وصلت الى هذه الدرجة من الكثرة فلابد وان يتحقق منها عدد ليس بالقليل . هذا ما تخبرنا به تجارب الماضى . ولا جدال فى ان العصر الحاضر لا يخلو من هذه الروح الشاعرة المتنبئة رغم ما يصطبغ به من الصبغة المادية والعاطفة العملية العمياء

والتنبؤ قوة . بل هو لباب الحياة نفسها . واذ كان التنبؤ وحيا من وحى العاطفة وعملا من أعمال الخيال فهو أمر يعلو عن منال العقل ويسمو على أفق التفكير . بل ان المتنبئين أنفسهم لا يعرفون من اين مأتى نبؤاتهم التى تأتيهم عفواً وليست عن علم او تفكير . وفى كثير من الاحيان يتقدم هؤلاء المتنبؤون للناس كمخلوقات عجيبة . مملوءة بالاوهام . بعيدة كل البعد عن العالم وما فيه . ولكن لو أمعنا النظر قليلا لما وجدنا فى نبؤاتهم هذه غموضا ولا ابهاما . فما هم سوى أناس يرون مالابد ان يرى وماهوموجود حقيقة فى عالم الوجود . والفارق الذى بينهم وبين سواهم هو انهم يتلمسون طريقهم فى جنح الظلام مسترشدين فى طريقهم بالادراك والعلم المجهول الذى لا نعرف له اسما ولا مصدرا . بينما يثير سواه الضباب فى ادراكه بما يحيطه به من الجدل والادعاء . وهذا الصنف مع الاسف هو الاغلبية الساحقة فى الجمعية ولذلك كانت الاغلبية ضريرة لا تنفذ بصيرتها الى ما وراء المادة . اما الانبياء فهم بين الناس ارواح مطهرة . ففيهم تحتدم هذه الشعلة الآلهية التى كانت مبعث الحياة نفسها . وما يرونه هم يحمله حواريوهم الى الناس . وما يلقنه الحواريون يتلقاه المصلحون فى الجمعية ويبدأون فى تنفيذه وحينئذ يبدأ الجهاد والمعارضة من الناس ثم تتقدم تعاليمهم حتى تصبح قانونا دينيا . وعند ذلك تتم رسالتهم . ولكن ذلك لا يعنى ان التنبؤ يختفى من العالم بل لا يزال فى الدنيا تنبؤ ومتنبئون وسوف يبقون ما دام الناس من الصمم بحيث لا يسمعون ومن العمى بحيث لا يبصرون

وباستقراء التنبآت من قديم الازمان الى وقتنا هذا . نجد لحمة اتصال وتشابه بينها جميعا وليس فى هـذا التشابه أمر يلفت النظر . فالاسـاس الذى تقوم عليه جميعا واحد ولو اختلفت الظروف المحيطة بكل منها فى التفصيلات ففى كل عصر من هذه العصور كان الناس فى ضنك وشقاء . فقر مدقع . جوار ثروة نهمة طائلة . واخلاق مفككة متدهورة لحمتها الانانية والغباء . وفى وسـط مضطرب كهذا يخيل للانسان انه ليس فى حاجة الى بعد نظر كبير ليرى ان الثورة والبركان آتيان لا محالة . ولذلك فانفراد شخص باعلان هذه النبوءة الى الباقين يبين فى أى درجة من درجات الغباوة كان هؤلاء الباقون .

ففى القرن الخامس عشر ، مثلا ، تنبأ جيروم بوتان باصلاحات لوثر والثورة الفرنسـية وظهور نابليون ثم عودة الملكية ثانية . ثم فى القرن التالى لذلك تنبأ آخر فى دقة غريبة بكل التفاصيل المتعلقة بحياة نابليون . وتوجد صورة لهـذه النبوءة فى المذكرات السرية للامبراطورة جوزفين ومن الغريب أنه قبل ظهور بونابارت بزمن بعيد كان هنالك شعور عام أن رجلا عظيما على وشك الظهور . ويمكننا أن نقرر أن وجود العظماء والعبقريين رهين بحاجة العالم الماسة لهم ولذلك حينما تصبح الظروف فى الوضع الذى يتطلب عقلا عظيما جبارا لمعالجتها .

والموضوع له أهمية خاصة فى عصرنا الحاضر وذلك حينما أخذ الناس يقولون ان العصر يتطلب رجالا غير عاديين ثم ما كاد يخفت صدى هذه الاقوال حتى ظهر موسولينى فى الافق .

والتنبؤات التى ذكرتها فيما سبق عامة فى نوعها ويفوقها فى الاهميـة نبؤة كازوت المخيفة عام ١٧٨٨ . فلقد كانت هناك وليمة يحضرها العلماء وعقيلاتهم وكان حديثهم من هذا النوع الجدلى الذى قل ان يوجد مثـله اليوم ويدور حول عصر العقـل الذى كان على وشك الاشراق وذلك حينما تختفى الخرافات ويصبح الامر للحكمة والفلسفة . وحينما بدأ كازوت يتكلم فى الوليمة قوبل كلامـه بالترحيب وقد صرح كازوت ان المستقبل سيكون للفلسفة والانسانية ولحكم العقل . وان الهياكل ستستمر ولكنها ستكون هياكلا للحكمة والفلسفة . وان حكام الايام المقبلة سيكونون جميعا من الفلاسـفة . وستكون اقوالهـم من نوع هذه الاقوال التى تبودلت فى الوليمة .

وبعد ذلك قال كازوت لكل فرد منهم ولهم جميعا انهم سيعدمون بحد المقصلة حينما يأتى هذا اليوم . يوم الحكمة والفلسفة . وقد ظن الجمع حينئذ ان الرجل جن . وفزع الزائرون من أقواله الخشنة واحتمالاته العابثة . ولكن رغم ذلك فان كل ما تنبأ به قد حدث . واعدم جميع من كانوا بالوليمة تحت المقصلة باسم الحكمة والعقل . وتفسير ذلك بسيط . فان الثورة كانت على الابواب . وقد أثار حديث الوليمة شبحها امام الاذهان فتنبه فى كازوت حاسـة التنبؤ واذ كان يعرف مـدى تفكير زملائه الذين فى الوليمة . فقد كان ذلك كافيا ليتنبأ لهم بالاعدام فى سبيل مبادئهم

حسنى الشنتناوى

فلاسفة اليونان

لم يكن هناك فرق بين كلمتى فيلسوف وعالم قبل زمن الفلاسفة اليونانيين القدماء اذ كانت تطلق كلمة فيلسوف على الرجل الذى يمكنه أن يعطى تفسيراً علميا للظواهر الطبعية المشاهدة ولكن بعد ظهور الفلاسفة اليونانيين اتسع الفرق بين هاتين الكلمتين وأصبحت الفلسفة لاتبحث كما يبحث العلم عن علاقة المواد بعضها ببعض بل ذهبت الى السؤال عن أصل المادة وعلاقة الانسان بهذا العالم الذى حوله فنشأت عن ذلك فلسفة ماوراء الطبيعة أوالفلسفة الاولى ثم تدرجت بعد ذلك الى السؤال عن المعرفة وماهيتها وشروطها وكيف يجب ان يفكر الانسان كى يصل الى الحقيقة فتولد عن ذلك علم المنطق وأخيراً ذهبت الفلسفة الى البحث عما يجب وعما لا يجب وعن الخير والشرونشأت عن ذلك الفلسفة الادبية .

أخذ الفلاسفة اليونانيون يبحثون في هذه المسائل كما أنهم اخذوا يبحثون عن تفسيرات علمية لتلك الظواهر العالمية من مطر ورعد وبرق ثم تجاوزوا ذلك الى البحث فى علة النمو والازدياد الذى يطرأ على جسم النبات والحيوان والانسان . وكلمة فيلسوف في اللغة اليونانية معناها محب للحكمة وكان الفلاسفة اليونان يدعون أنفسهم بالحكماء ويقولون ان فيثاغورس خوطب بهذا اللفظ فقال ان الحكمة لله وحده إنما انا محب للحكمة ليس الا .

ومنذ ابتداء القرن الخامس قبل الميلاد أصبحت كلمة فيلسوف تطلق على الرجل الذى أطلق لنفسه العنان في التفكير فى هذا الكون الشامل والبحث وراء الحقيقة .

وأول فيلسوف قد يقابلنا هو فيثاغورس الذى ولد سنة ٥٨٢ قبل الميلاد وفى أيام هذا الفيلسوف انتشرت بين العالم الاغريقى فكرة تسللت من الميثولوجية الاغريقية القديمة فحواها ان فى الانسان نفسا سماوية قد سجنت فى ذلك الجسم الدنس وانه اذا كانت النفس أثيمة تجسدت ثانية بعد الوفاة بان تدخل فى جسم فرس او ذئب او حمار او فأر او طائر او غير ذلك كما يصح انها تتجسد فى الانسان كذلك ولا يمكن لتلك النفس ان تتخلص من آثامها الا بالتطهير والتقشف والتهذيب النفسى ظهر فيثاغورس فراقت له تلك الافكار وأخذ يشدد فى منع أكل الحيوانات وكان يزعم ايضا ان ذنب من يقتل ذبابة او زنبورا او غيرهما من الهوام مثل ذنب الذى يقتل انسانا حيث ان سائر الارواح واحدة متنقلة فى جميع الحيوانات وما لبثت ان تجسمت تلك الفكرة فى الجماعة الفيثاغورية وأصبحت من عناصر الفكر اليونانى فيما يتعلق بالانسان ومصيره وكان من بين تلاميذ فيثاغورس فيلسوف يدعى أمبيدوقليس سار على نهج أستاذه ولقد شرح فى أشعاره الفلسفية عقيدته الخاصة به إذ زعم أن الاصل فى جميع الاشياء هو العناصر الاربعة التى هى التراب والهواء والنار والماء وكان يقول ان بين تلك العناصر وبعضها علاقة التآلف تارة والتنافر أخرى وأن العالم يسير ضمن دائرة لا نهاية لها تنتقل اثناءها من حالة التآلف الى حالة التنافر وهكذا دواليك الى الابد فاذا حصل تآلف امتزجت تلك العناصر بعضها ببعض واذا تنافرت أخذ كل عنصر منها شكلا خاصا به وكان من معاصرى امبيدوقليس فيلسوف آخر يدعى انكسجوارس وهذا الفيلسوف لم يعترف بألوهية غير ألوهية العقل ونستخلص ذلك من جملة قالها « ان سائر الاشياء كانت جواهرها مختلطة بعضها ببعض فأتى العقل وميزها عن بعضها ورتب كل جنس فى مرتبته » لكن انكسجوراس نفسه كان ينظر الى هذا العقل كأنه جسم مادى صرف لكنه يتميز عن باقى الاشياء بأنه من عنصر واحد غير مختلط بشىء .

وفى ذلك الوقت ظهر فيلسوف آخر يدعى بارمينيدس وقد صاغ فلسفته فى قالب شعرى وكانت تدور حول ان العالم مركب من كتلة متناسقة دون أى فرق بين أجزائها وليس لها أى قدرة على الحركة وقد أخذ تلك العقيدة تلميذه زينون وشهر بها ولقد أخذ الجدل المنطقى يظهر فى ذلك الوقت وأصبح وسيلة لاثبات الحقائق والوصول اليها ولقد برهن زينون او قل انه ادعى اثبات ان مظاهر الحركة التى نراها في كل مكان ليست فى شىء من الحركة ومن بين براهينه فى ذلك الموضوع انه قال لو تصورنا ان سهما يسير فى الفضاء بسرعة خمسين ياردة في الثانية . فتكون سرعته فى $\frac{1}{50}$ من الثانية ياردة واحدة وتكون سرعته بوصة واحدة فى $\frac{1}{1800}$ من الثانية ولو سرنا على تلك النسبة لوصلت سرعة السهم الى لاشىء فى لحظة معينة من الزمن فكيف يقال ان هناك حركة في هذا العالم ؟ »

ولقد فتن العالم اليونانى بسحر ذلك الجدل المنطقى ولذلك نجد فى القرن الخامس قبل الميلاد أناسا يطوفون البلدان والقرى من العالم الاغريقى يدعون العلم والفلسفة وانهم على تمام الاهبة لاثبات ان جميع الافكار القديمة قائمة على أساس عقيم مخطىء وهؤلاء هم السوفسطائيون المعروفون ثم أخذ تلاميذ بارمنيدس يجاهرون بان جميع المظاهر العالمية لا تبعد ان تكون من فعل الوهم والغرور وكونوا لهم مدرسة فلسفية شهيرة وهؤلاء هم الايليون المعروفون بنزعة الشك والاشتباه في كل المظاهر العالمية وبظهور تلك الفئة أصبح هناك خطر كبير على الحياة الفكرية فى ذلك الوقت ولكن لم يلبث ان ظهر سقراط فافتتح عصراً جديداً فى الحياة الفكرية .

وكلنا نعرف أن هذا الفيلسوف قد اختط لنفسه خطة جديدة فى طرق تعليمه وفي افكاره فلم يتخذ له مدرسة يلقى فيها فلسفته وتعاليمه بل كان يطوف الشوارع والطرقات عارى

القدمين يحادث جميع طبقات الشعب ويلقى عليهم الاسئلة ولذلك لم يترك سقراط وراءه كتبا فيها آراؤه وتعاليمه ولكننا نستقى تلك الآراء من تلميذه العظيم افلاطون ويمتاز سقراط عمن قبله من الفلاسفة بانه لم يتجه بافكاره نحو العالم ونظرياته ولكنه كرس نفسه لا كتشاف الخير والشر والبحث وراء الفضيلة فكان اذا قابل أحدا اثناء تجواله سأله عن العدل وضبط النفس والشجاعة ولذلك قيل ان سقراط نقل الفلسفة من السماء الى الارض ولقد وصف سقراط مرة بانه رجل حكيم فكان جوابه إنى كذلك لانى علمت انى جاهل بينما الآخرون جهلاء ويعتقدون انهم حكماء ولكن ذلك الفيلسوف لم يلبث ان حكم عليه بالاعدام بحجة انه يخترع بدعا فاسدة لها خطرها على الشباب. وفى الحقيقة كان الدافع لهذا الحكم سياسيا أكثر منه دينيا إذ كان يرى الاشراف أصحاب الحكم فى اثينا فى ذلك الوقت ان فى تعاليم هذا الفيلسوف خطراً عظيما عليهم ولكن آراء سقراط كانت قد تغلغلت فى قلوب الكثيرين من الناس إذ نشأ بعد موته مذهبان قاما على اساس تعاليمه احدهما مذهب الكلبيين والآخر مذهب القورينائيين ومؤسس مذهب الكلبيين فيلسوف يدعى انتيثنوس وسميت تلك الفرقة بهذا الاسم لان افرادها كانوا كالكلاب فى معيشتهم ولقد نسب اصحاب هذا المذهب تعاسة الانسان الى تلك القيود الاجتماعية الكثيرة التى يرسف فيها ولذلك كان الكلبيون يتبعون التشدد والتقشف في معائشهم فاتخذوا أروقة المعابد مكانا ينامون فيه ويكتفون من الطعام بالشىء اليسير وكانوا لا يخجلون من شىء ولا يخشون لومة لائم حتى في الامور الفاضحة ولا يعرفون للحياء سبيلا فلا يحترمون احدا ولقد قام افراد تلك الفرقة بقسط وافر من الارشاد فى الطرقات والمحال العمومية يرشدون الناس الى طرق الخلاص مما هم فيه من عبودية وكان اشهر تلاميذ انتيثنوس مؤسس هذه الفرق فيلسوفا يدعى دوجينيس الذى تنوقلت الرواية عنه أنه كان يعيش فى جرة من تلك الجرار التى كان يستعملها اليونانيون لخزن المياه أو الزيت أو الحبوب

أما القورينائيون فهم على النقيض من مذهب الكلبيين إذ أن أساس مذهبهم هو السعى وراء اللذة والانشراح ومؤسس هذا المذهب هو أرستيب الذى جمل شعاره «اغتنم حاضر اللذات ولا تفكر فى الغد» وهناك نوادر كثيرة تحكى عن هذا الفيلسوف تدل على حبه للملاذ والشهوات مع عدم المبالاة بشىء.

ولكن أعظم تلاميذ سقراط على الاطلاق هو افلاطون فهو من أعظم فلاسفة العالم طرا ولد هذا الفيلسوف عام ٤٢٧ قبل الميلاد فى اثينا من اسرة ارستقراطية عهدت الى احد الاساتذة بتثقيفه وإنقاذ ذلك العقل الجبار فلم يلبث افلاطون بعد موت استاذه ان افتتح مدرسة للفلسفة فى قرية تدعى أكدمية نسبة الى بطل خرافى يدعى اكاديموس ولقد استمرت تلك المدرسة الفلسفية التى انشأها افلاطون يدرس فيها بعد موته لمدة تسعة قرون الى ان اتى الامبراطور جستنيان وأمر بابادة تلك المدارس الوثنية.

وأفلاطون اول فيلسوف وصلت الينا كتاباته فى حالة حسنة وهى تعد من اعظم ثمرات العقل الانسانى وكانت جميع ابحاثه على شكل محاورات على ألسن أشخاص مختلفين وقلما كان يتكلم عن نفسه ولم تكن تلك المحاورات جامعة لكل فلسفته وتعاليمه.

ويمكننا ان نقول ان افلاطون قد اخذ فلسفته عن مذاهب فلسفية ثلاثة فقد تبع هيرملطيس فى الطبيعيات والمحسوسات وتبع فيثاغورس فيما وراء الطبيعة والعقليات وتبع سقراط فى القوانين والآداب وكان أفلاطون يعتقد ان الروح شىء سماوى وانه مسجون فى ذلك الجسد الى اجل موقت وان الروح موجود قبل الجسد وانه يكون احيانا فى السماء فى عالم الغيب وتارة يكون متجسداً فى اجسام إنسانية أو حيوانية فهو دائما فى تنقل بين السماء والارض ولقد زعم افلاطون ايضا ان المعارف التى فى نفس الانسان ليست كلها مكتسبة بالتجارب الشخصية بل منها ما هو استذكار لما سبق للنفس إدراكه بناء على اسبقية وجود الارواح فى الوجود وتنقلها بين الاجسام ونلاحظ في ذلك ان الشاعر الانجليزي المشهور وردسورث قد ذكر تلك العقيدة الفلسفية فى قطعته الشعرية المسماة «رموز الخلود»

وكان افلاطون تيما لنظرية الخلود هذه يعترف كذلك بنظرية العقاب والثواب فى عالم الآخرة ولقد وضع افلاطون على لسان سقراط وصفا خياليا على ما تلاقيه الروح بعد موت الانسان من ثواب وعقاب وهذه المعتقدات صبغت فلسفة افلاطون بصبغة أدبية قوية فكان يبغض الظلم والانهماك فى الشهوات وكل ما يدنس حياة الانسان فى هذه الدنيا.

«يتبع» احمد عبدالغنى الشنتناوى

من أمريكا الى أوروبا في زورق

نجحت مس السى ايكنجرين الفتاة الامريكية الحسناء في اجتياز الاتلانطى من امريكا الى فرنسا فى الزورق روشميو. ومما يذكر عنها انها احبها فتى من أبناء احد وزراء عهد الرئيس روزفلت وكاشفها بهواه فسخرت منه وسامته القاء نفسه فى الماء فلم يتردد الفتى وكاد يذهب ضحية الفتاة لولم يدركه المنقذون وقد ذاع خبر هذه الحكاية بسبب شهرة الفتاة فى عالم الرياضة على الاخص وسبحان مقسم العقول والحظوظ.

يوم من أيام سعد
الرئيس الجليل فى طنطا

كان يوم الجمعة الماضي يوما مشهودا في طنطا وسيخلد فى تاريخ الحركة الوطنية وتاريخ الدستور في مصر. فقد دعى الرئيس الجليل ورجال الوفد لحضور اجتماع كبير أعد فى طنطا وأقيم له سرادق كبير فى محلج صاحب العزة السيد بك الدماطى. ولكن الادارة منعت ذلك الاجتماع بدأوا يفدون عليها قبل وصول القطار الذى يقل الرئيس الجليل بثلاث ساعات تقريبا.

وفى أثناء ذلك قدم صاحب الدولة النحاس باشا وكبار رجال الوفد الى محطة القاهرة وكانت قد اصطفت فى داخلها وخارجها قوات كبيرة من رجال البوليس و بلوك الخفر. ولكن رغم

وقد تجلت مظاهر الوطنية والحماسة على طول الطريق بين القاهرة والاسكندرية فاصطفت الجماهير فى بنها على الكبري وعلى السكة الحديدية بعد ان منعت من دخول المحطة واشترى الكثيرون تذاكر سفر ليستطيعوا بهذه الوسيلة الوصول تحية الرئيس بعد أن منعت تذاكر المقابلة.

وقد كانت الحماسة على أشدها فى طنطا ففيها احتشد الوف من الزراع وعمال السكة الحديدية فلما قرب القطار الذى يقل الرئيس جعلوا يهتفون



صاحب الدولة الرئيس الجليل والي يمينه صاحب المعالي الاستاذ مكرم عبيد وهما داخلان فى محطة القاهرة

رغم أنه شخصى بتذاكر معينة وهدمت السرادق المعد له وأتلفت معالم الزينة وخربت المحلج فوق ذلك ولكن منع الاجتماع لم يثن الرئيس الجليل ورجاله عن السفر الى طنطا لحضور حفلة الشاى التى اقامها لهم صاحب العزة ابراهيم بك بهجت فى داره وقد حوصرت هذه الدار برجال البوليس والخفراء. ولكن افواج المدعوين ذلك أقبل الكثيرون ليودعوا دولته فما رأوه حتى ارتفعت أصواتهم بالهتاف يضج به المكان ولما ساد السكون خاطبهم دولته بقوله: (ان الدستور حقنا المقدس وهو فى حراسة الله ولا يمكن الاعتداء عليه وفى الامة قلوب تنبض وكلمتى اليكم أن تلزموا السكينة والله يفعل مايشاء). و بعد ذلك تحرك القطار بين الهتاف والدعاء والتصفيق قائلين (ليحيي خليفة سعد) ولما وصل القطار كان صوت التصفيق والهتاف يشق عنان السماء وكان اعضاء لجنة الوفد بطنطا وكبراء هذه المدينة وأعيانها ومفكروها يرتقبون وصول خليفة سعد ليحيوه مرحبين

وأحاط الشبان الناهضون بدولته ليفسحوا له ولرجاله الطريق ثم أبت حماستهم الا ان

محمولوه على الاعناق من فناء المحطة الداخلى الى خارجها وكانت عربة الوجيه حامد بك مصطفى معدة أمام المحطة فاستقلها الرئيس الى دار صاحب العزة ابراهيم بك بهجت فجعلت تشق الطريق وسط الجموع الزاخرة والشعور الفياض. وسار الموكب كذلك في نظام حتى اعتدى رجال الادارة على الاهالى دون موجب فوقف الرئيس الجليل ونصح اليهم فى حزم بالكف عن العدوان وكان باستقبال دولته عند وصوله صاحب العزة ابراهيم بك بهجت وافراد أسرته الكريمة. وقد تجلت الحماسة مرة أخرى في دارهم الكريمة وعلا الهتاف ودوى التصفيق. وبعد تناول الشاى والمرطبات الفاخرة ألحت الجماهير فى خارج الدار على الرئيس الجليل ان يخطبهم فاطل دولته عليهم من الشرفة والقى هذه الخطبة:

أيها السادة:

تريدون ان اخطبكم وقد استقبلتموني أبهر استقبال هو ابلغ من كل خطبة فأية خطبة تريدون سماعها منى وليس أخطب من تلك المظاهر الحية الدالة على ان الامة التى يريدون مصادمتها فى حريتها أمة حية، قوية ماضية فى سبيلها سبيل الاستقلال التام والحرية الكاملة (تصفيق)

ان الامة تمثلت اليوم فى مديرية الغربية كما تمثلت مديرية الغربية فى طنطا. وقد تجلى الشعور الوطنى فياضا جارفا ولا ريب ان هذا كان معلوما من قبل ولذلك ارادوا ان لا يظهر هذا المظهر الباهر فصادروا اجتماعكم ولكن لا يمكنهم ان يصادروا شعوركم (تصفيق) فالشعور في القلوب التى لا يسيطر عليها الا الله الواحد القهار. لا يسيطر عليها إلا حامى الكنانة وللكنانة رب يحميها حتى تصل الى غايتها التى يريدون محاربتها لمصلحة الاجنبي وهم يحاربونها باليد الحديدية

مصر) لقد نلت اليوم امنية عظمى، خطوة كبرى كان سعد يريد ان ينالها وأظهرتم أنتم إرادتكم أن يحظى بزيارتكم ولكن منع منها، منعته اليد الحديدية وكانت إذ ذاك يد السلطة السلطة العسكرية، وقد أرضيتم سعدا في قبره اذ أريتم خليفته ماحرم منه، وان روحه



الجماهير في ميدان محطة القاهرة ترتقب وصول الرئيس الجليل

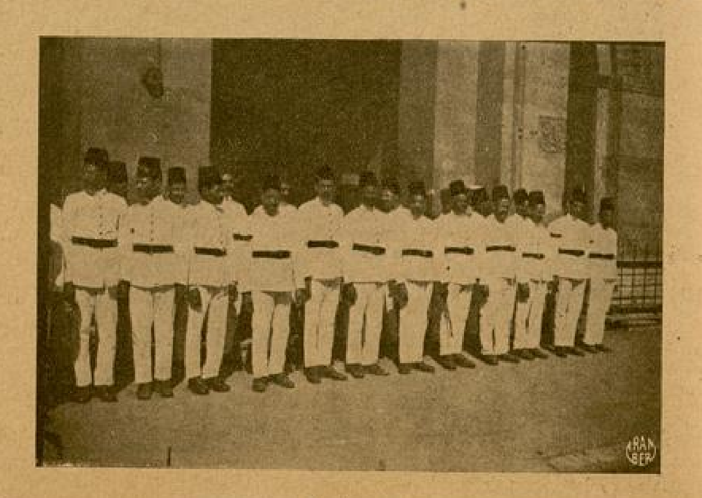
(ضحك). ولكن هذه اليد لا يمكنها أن تعمل أكثر من ان تنقض على بعض الافراد فتضطهدهم لكنها تعجز عن ان تنقض على الامة بأسرها (تصفيق وهتاف بحياة دولته)..

الافراد زائلون والامة باقية (هتاف لتحي

الطاهرة لترفرف علينا وترى شعوركم الشريف هذا فيستريح الفقيد في قبره وينام آمنا مطمئنا (هتاف لتحي ذكرى سعد) وان الشعور الذى كان الزعيم المظيم يعلمه حق العلم لا يزال على قوته بل هو آخذ فى الازدياد، يدفع الامة فى سيرها الى الاستقلال التام رضى الخصوم او لم يرضوا

وانى واخوانى نشكركم كل الشكر. نشكر رب هذا البيت الكريم. نشكر الغربية. نشكر طنطا وسنحفظ هذه الذكرى الطيبة فى حياتنا بل و بعد مماتنا ستكون هذه الذكرى لقبورنا صيبة رحمة. نشكركم جزيل الشكر (هتاف وتصفيق) ونصيحتى اليكم الزموا السكينة التامة فى أعمالكم

وفى الساعة السابعة عاد الرئيس الجليل ورجاله الى محطة طنطا وسط عاصفة من الحماسة الوطنية وألقيت فى المحطة خطب كثيرة بين يديه تنم عن شعور الامة نحو الوفد وحرصها على الدستور. وعاد دولته فلقى فى عودته مثل ما لقيه فى ذهابه من مظاهر الولاء والتأييد.



رجال البوليس مصطفون أمام أبواب محطة القاهرة

استقبال أم المصريين فى الاسكندرية



صورة صاحب الدولة الرئيس الجليل يشق طريقه وسط الجموع وهو مسافر الى الاسكندرية .

تجلى الشعور الوطنى مرة أخرى فى الاسكندرية اذ سافر اليها الرئيس الجليل ورجال الوفد يوم الاحد الماضى بناء على دعوة من لجنة الوفد المركزية وكانت الجماهير تحيى الرئيس الجليل على طول الطريق هاتفة للوفد والدستور والاستقلال . ولما وصل القطار الى الاسكندرية كانت المحطة وفناؤها وميدانها الخارجى مزدحمة بالجماعات وكانت الحماسة على أشدها والوطنية في أبدع مظاهرها فلما خرج الرئيس من القطار حتى حمله الشعب على الاعناق حتى خارج المحطة ومن ثم سار الموكب الى فندق كلاردج و بعد ذلك الى دار صاحب العزة السيد بك مرسي رئيس لجنة الوفد بالاسكندرية حيث أعدت حفلة شاى فاخرة للرئيس الجليل ورجال الوفد و بعد تناول الشاي والحلوي التى الاستاذ عبد الفتاح الطويل المحامى خطبة وطنية فياضة بالشعور ثم وقف الرئيس الجليل والقى خطبة بالغة وخطب بعده الاستاذ مكرم بك عبيد

وفي يوم الاثنين بكر الرئيس الجليل ورجال الوفد وأعضاء لجنته المركزية فذهبوا لاستقبال أم المصريين عند رجوعها من رحلتها باوربا فركبوا زوارق الى المكس بجوار الاسكندرية . ولكن الباخرة تأخر دخولها فى المياه عدة ساعات وظهر ان ذلك كان بتدبير سابق حتى لا يستقبل الشعب أمه فلما رست الباخرة لم يسمح للمستقبلين من كبار رجال الوفد ان يصعدوا اليها ثم اضطر موظفو الادارة ام المصريين الى النزول من الباخرة وصحبها محافظ الاسكندرية فى زورق أعد خصيصا فأقلها الى رأس التين وكانت السلطة قد أعدت لها هناك سيارة فأقلتها توا الى محطة عزبة خورشيد وكانت فى أثناء ذلك لا تعرف مايراد بها . وفى تلك المحطة وقف القطار السريع المسافر من الاسكندرية الى القاهرة على غير عادته فاضطرت أم المصريين لركوبه الى القاهرة . وهكذا نقلت أم المصريين من الباخرة الى العاصمة فيما يشبه « الخطف » ، ومنع أهالى الاسكندرية من مشاهدتها والاحتفاء بقدمها !

ولم يتمكن الرئيس الجليل ورجال الوفد من ركوب القطار الذى سافرت فيه فسافروا الى القاهرة في مساء اليوم نفسه . وكانت الاسكندرية فى أثناء ذلك تموج بالناس وقد وقع بعض التصادم بين الجماهير و بين رجال البوليس وصارت المدينة في شكل المحاصرة لكثرة جنود البوليس الذين اصطفوا بالشوارع والميادين .

أخبار الأسبوع الخارجية

الحالة في الصين :

عقد المؤتمر العسكري الوطني الصيني في بكين وقيل بل في نانكين للنظر في امر الوحدة الصينية وضم منشوريا الى سائر الولايات الصينية .

وقد شهد هذا المؤتمر تشنغ كاي شك وكبار القادة الذين من صفه كما شهده مندوبون عن ابن المارشال تشنغ تسولين المقتول زعيم الشمال فيما مضى وقد حل هذا الابن محله في مكدن . وجرى الاتفاق على ضم منشوريا الى سائر الولايات الصينية بشرط ان تبقى امتيازات الحكام المنشوريين الحاضرين .

غير ان هذا الاتفاق اقلق بال الحكومة اليابانية فمصالحها في منشوريا عظيمة وفي منشوريا اكبر خط حديدي يديره اليابانيون من قديم . ومنشوريا تجاور كوريا وتشرف على البحر فليس ترضى اليابان بانضمامها نهائيا الى الكتلة الصينية . لهذا انذرت طوكيو ابن المارشال تشنغ تسولين كما انذرت حكومة نانكين ويقول العارفون ان هذا الانذار وان لم يقلق كثيرا بال المنشوريين فانه مع ذلك يدل على ان طوكيو تستمسك بمكدن اكثر من استمساكها بشانتونغ وعلى هذا بات الباحثون يتوقعون حوادث ومشاكل ومفاجئات تأتي من هذه الناحية ولكن الوطنيين في الصين من الحصافة وبعد النظر على مايبشر بانهم سوف لايرتطمون باليابان في حل العقدة المنشورية . ولو ان طوكيو تميل الى الاتفاق والدول ذوات المصالح في الصين على خطة عامة تقابل بها مساعي الوطنيين في نانكين

الفاشيزم ووظائف الدولة

حدث في ايطاليا أخيرا حادث اداري سياسي يعد جديداً في نوعه فوزير المالية الايطالية الكونت فولبي اعتزل منصبه مستقيلا وتبعه وزير المعارف فشكر لهما موسوليني ما قدما من خدمات وحدث تعديل في الوزارة وفي وكلاء الوزارات شمل ثلاثة من الوزراء وثمانية من الوكلاء وقيل ان المراد من هذه الحركة المقصودة لذاتها او المغتنمة فرصتها تدريب رجال الفاشيزم على الاضطلاع بالمناصب العليا في الدولة زيادة في تدعيم وتخليد الفاشيزم

ومن عجائب الاتفاقات ان الفاشيزم تعمد الى هذا التدبير وهي المعتزة بدكتاتوريتها القومية وقت انطفاء نجم سنيور جيولتي ورحيله عن هذه الفانية وهو صاحب مبدأ الدكتاتورية الدستورية وكان من اكبر المعارضين للفاشيزم الزارين عليها الطاعنين فيها الى السنة الماضية فخلا بموته جو فسيح لموسوليني وانصاره . وتلك الايام نداولها بين الناس

***

القتل قبيل الرياسة

قتل الجنرال المكسيكي اوبرجون وهو في مرة من العمر وكان هذا الجنرال سيتولى الرياسة المكسيكية فعلا عند انتهاء مدة الرئيس الحالي في آخر ديسمبر القادم

ومما يذكر من أمر هذا الجنرال انه فاز في الانتخابات فوزا مبينا فلم يتقدم لمزاحمته أحد وكان سيقبض على أزمة الامور بعد ستة أشهر من الانتخاب كما هي العادة في المكسيك فجاء قتله داعيا الى دهش الناس وذهولهم .

وليست هذه بأول مرة كان سيتولى فيها اوبرجون رياسة الجمهورية فقد تولاها من قبل من سنة ١٩٢٠ الى سنة ٢٤ ولم يفد على العاصمة المكسيكية الا في ١٥ الجاري فقتل على بعد ١٢ ميلا منها في مأدبة ادبت له وقبضوا على القاتل فيما بعد ولعله من غلاة المعادين للدين .

ومما يدل على أهمية هذا الحادث في العالم الامريكي على وجه عام ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تنتظر في عهد هذا الرئيس علاقات حسنة جديدة بين واشنطون ومكسيكو فتعقدت الحالة من جديد و بعد المأمول

ميثاق تحريم الحرب

ردت بريطانيا بعد المانيا وفرنسا وايطاليا وغيرها على ميثاق تحريم الحرب الامريكي بالقبول وشفعت الرد وضمنت الرد « تحفظاتها » أو تفسيراتها الخاصة ومرماها الذي تختلف به عن التحفظات الفرنسية . فاذا انجلترا تقول بانها أو غيرها حرة في تقدير الظرف الذي تشعر فيه بانها مهددة فتنبري للدفاع عن نفسها . وان هناك جهات معينة سلامة بريطانيا ومصلحتها مرتبطان بسلامة ومصلحة هذه الجهات فتحل فيها الحرب الدفاعية . والخلاصة ان الانجليز في ردهم ضربوا على نغمة مذكرتهم الصادرة في ١٩ يونيو الماضي حرفا بحرف فكان لامعنى لطول هذه الاجراءات وتبادل المذكرات وقتل الوقت في بحث المشروع من جديد واستفتاء المستعمرات والممتلكات والغاية مرسومة مفهومة قبل اليوم بشهر من الزمان ...

وكما قلنا في زميلنا البلاغ اليومي في باب السياسة الخارجية نقول هنا ان قيمة هذا الميثاق ضئيلة في العمل بسبب هذه التحفظات والتفسيرات ولعل بعض فوائده قد تقتصر على علاقات الدول الكبرى بعضها ببعض اما علاقات هذه الدول باصغر منها او علاقاتها بما تحت يدها بالامتلاك او الاستعمار او الانتداب او الاحتلال فتحت رحمة تجني تلك الدول الضخمة وقولها بانها مهددة في السلامة والمصالح فالحرب الدفاعية محللة وترغم انف الميثاق . . . .

ص . ر .

صفحة الصحة العامة

الطفـــــــل

كيف يتكون الجنين

للدكتور محمد بشير

يقضي الجنين فى الرحم نحو تسعة شهور شمسية أو عشرة شهور قمرية أى ٢٨٠ يوما تقريبا . ويبتدىء تكوينه من خليتين مختلفتين أحدهما الجرثومة المنوية والاخرى البيضة تندمجان ببعضهما ثم يتوالد منهما خلايا أخرى تتضام وتتشابك الواحدة مع الاخرى بشكل حلقة مستديرة . وبعد ذلك تتكاثر الخلايا وتتضاعف حتى تكون جسما صغيرا يشبه الكرة فى شكلها وبحجم العدسة وله ثلاثة غلافات منفصلة . وذلك فى مدة الاسبوعين الاولين وبعد ذلك يلتصق هذا الجسم بحائط الرحم ويأخذ فى النمو فيتحور من الشكل المستدير الى المستطيل ثم يتقوس .

فى الاسبوع الثالث : يظهر فى قمته (مكان الرأس) شقوق للفم وللعينين والاذنين .

فى الاسبوع الرابع : يظهر له رأس وذنب ويتبين موقع القلب والرئتين والقناة الهضمية

فى الاسبوع الخامس : يبلغ طول الجنين سنتيمترا واحدا وينحنى قليلا عند الرقبة ويظهر الحبل السرى وتنتقل العينان من الجانبين الى الامام وفى اليوم الثانى والثلاثين يظهر منشأ الاطراف العليا والسفلى أى الذراعين والساقين بشكل نتوء بسيط .

فى الاسبوع السادس : يعتدل الرأس ويزول انحناؤها نوعا ويظهر الوجه كاملا بالعينين والجفنين وفى اليوم الاربعين ينفصل الانف من الفم وكذلك تظهر أصابع اليدين

فى الاسبوع السابع : تظهر أصابع القدمين فيكون الجسم كاملا فى مظهره باطرافه العليا والسفلى وتعتدل القامة ويكمل تكون القلب باجزائه الاربعة :

فى الاسبوع الثامن : يزول الذنب

في الاسبوع التاسع : يبلغ الجنين من ١٥ الى ٢٠ جراما ويبلغ طوله من ٢٥ الى ٣٠ ملليمترا وتظهر الاعضاء التناسلية فيفوق بين الجنسين وتظهر الكليتان باجزائهما

فى الشهر الثالث : يبلغ وزنه ١٢٠ جراما ويبلغ طوله ٦ سنتيمترات . ويكمل تكون الفم باجزائه، والقناة الهضمية باعضائها المعدة والامعاء والكبد . وكذلك تظهر الخصية والمبيض . وتقترب العينان احداهما من الاخرى وتظهر الاظافر فى الاصابع . وتتكون المشيمة وهي التى تمد الجنين بالغذاء (الدم) بواسطة العروق الموجودة بالحبل السرى الذى يمتد من السرة . والمشيمة تتحصل على الدم اللازم لتغذية الجنين من الام بواسطة العروق المتصلة بالرحم .

فى الشهر الرابع : يظهر الشعر فى الجسم وينفتح الشرج ويبلغ حينئذ حجم الدماغ نحو ربع حجم الجسم وتظهر الاسنان فى مراكزها .

في الشهر الخامس : يتحرك الجنين ويزن رطلا انكليزيا ويبلغ طوله ٢٠ سنتيمترا وينمو حجم القلب والكبد ويظهر الغائط فى الامعاء وتكمل اجزاء المخ .

فى الشهر السادس : يزن رطلين ويبلغ طوله ٣٠ سنتيمتراً وتكسو جسمه مادة دهنية لتقى جلده من تأثير السائل الذى يحيط به . ثم يظهر الحاجبان والرموش .

فى الشهر السابع : يزن ثلاثة ارطال ويبلغ طوله ٣٥ سنتيمتراً . واذا ولد فى هذا الشهر فقلما يعيش

فى الشهر الثامن : يزن من أربعة الى خمسة ارطال ويبلغ طوله ٤٠ سنتيمتراً ويمتلئ الجسم بظهور الطبقة الدهنية تحت طيات الجلد وتنمو الاظافر والاصابع .

فى الشهر التاسع : يكون الطفل كامل البنية ويزن ستة أو سبعة ارطال أى من ثلاثة كيلو الى ثلاثة ونصف ويكون طوله خمسين سنتيمتراً .

وفى هذا الشهر يتم تكوينه وهو محاط بكيس كبير مملوء بسائل لزج يسهل له الحركات . ولا يمكن تعيين جنسية الطفل قبل الولادة الا بطريق التخمين .

وبعض العلماء افتى بأنه كثيراً ما يولد الاطفال اناثا اذا كانت الامهات اثناء الحمل تتغذى كثيرا وتأكل زيادة عن طاقتها . واما اذا اقتصدن في اكلهن فيلدن ذكورا وعلى هذه النظرية كانت قلة الغذاء فى ايام الحرب سببا فى كثرة ولادة الذكور . واما في ايام الرخاء اى بعد الحرب مباشرة فيكثر ولادة الاناث كأن الطبيعة تريد ان تعوض مافقد من الرجال ايام الحرب . وقد استدل بعضهم من الاحصائيات على انه اذا كان الزوجان متعادلين فى السن كان نسلهما اكثره من الاناث واذا كانت الزوجة اكبر سنا كذلك كثر نسل الاناث واذا كان الزوج اكبر سنا ازداد نسل الذكور

الورق

تاريخه وطرق عمله قديما وحديثا

استخدم القدماء نباتا كان ينمو على شواطئ النيل وله غلاف خارجي صلب ولب لحمي سميك بينهما منسوج ليفي متكون من عشرين طبقة رفيعة تقريبا وهذا النبات هو البردى Papyrus

وكان القدماء ينزعون تلك الطبقات الرفيعة ويقطعونها الى أطوال محدودة ويضعونها بعضها بجانب بعض على وجه مسطح بحجم الورقة المطلوبة ثم يعرضون تلك الاطوال المصفوفة للشمس حتى يبيض لونها وكانوا يبللون الطبقة السطحية إما بالماء واما بمحلول صمغى ويضعون فوقها أطوالا أخرى بعرض الاولى وبعد ذلك تضغط الطبقتان ويملس السطح الخارجي بواسطة حجر او باية مادة صلبة .

ولقد استعمل الورق فى سنة ٣٧٠ ق.م وظل مستعملا بعدذلك خمسة آلاف سنة وكان الرومان يصنعون ورقهم من البردى ومن غلاف شجر مخصوص ومن جلود الماعز والغنم ولقد استعمل الجلد فى سنة ٢٠٠ ق.م وكانوا يستعملون فوق ذلك ألواحا خشبية او معدنية مغطاة بالشمع . وكان الصينيون يصنعون ورقهم من ألياف القطن بندفه اولا وغليه تماما ثم بتجفيفه فى قوالب مصنوعة من الخيزران . ولقد اتبعت تلك الطريقة فى اوربا بعد الصين. وليس هناك ما يثبت ان الورق كان يصنع فى ذلك الزمان البعيد من الخرق وذلك لان كمية الورق المطلوبة كانت قليلة اذ ذاك وقبل القرن الخامس عشر لم تكن صناعة الورق منتشرة فى انجلترا ولكن اثناء الاضطهادات الدينية فى اوربا فر الى انجلترا كثير من صناع الورق من الهوجونوت سنة ١٦٨٥ وبعد ذلك تقدمت فى انجلترا صناعته . ولم تكف الخرق الموجودة لعمل الورق وذلك لكثرة المصانع وقلة الخرق ولذا جد الكل فى ايجاد وسائل جديدة وفى سنة ١٧٦٥ نشر رجل الماني كتابا كان ورقه مصنوعا من خمسين صنفا من الخضراوات وهذا الكتاب لا يزال موجوداً في المتحف البريطاني

ولما كان الورق فى مبدأ أمره غير ابيض اللون بحث الكيماويون حتى أمكنهم عمل مواد يبيضون بها لون الورق وفى سنة ١٨٦٠ استعمل القش ولب الخشب إما منفردين واما مع الخرق .

وتستخدم الجرائد الآن كميات كبيرة من ورق لب الاشجار وهو أحسن أنواع الورق التى يمكن استخدامها في الاعمال التى تحتاج فى انجازها إلى السرعة ولكنه سرعان ما يبلى ويتغير لونه .

ولقد تقدمت صناعة الورق تقدما محسوسا وصار يستخدم فى كثير من الوجوه خلاف ما يستعمل منه للرسم والكتابة وأغلب المصنوعات الاخرى هي عمل البراميل والاسفاط والسجاجيد وأكمام القمصان وبراويز الصور وأشياء أخرى كثيرة .

صناعته : قلنا ان الورق يصنع من المواد الليفية كالخشب والخرق مثلا فلصناعة الورق من الخشب يقطع الخشب ويغلى في محلول الصودا الكاوية حتى تذاب جميع المواد الراتنجية والمعدنية وماتبقى بعد أن يغسل وينقل حتى يفرم

أما الخرق فتغسل أولا مما هو عالق بها من الاتربة وتغسل بمحلول الصودا والجير وبعد ذلك تقطع الخرق كلها بآلة أخرى الى قطع صغيرة لايزيد طول الواحدة منها على ثلاث بوصات وبعد أن تغسل جيدا فى ماء رائق نظيف وتنقل لآلة بها حوض مثبت فى قاعه سكاكين حادة تلامس سكاكين أخرى مثبتة في اسطوانة كبيرة تتحرك داخل الحوض فعند ماتوضع المواد المراد فرمها يوضع معها قليل من الماء وبعد مدة لاتزيد على ساعتين تفرم المواد كلها الى ألياف صغيرة ويضاف اليها بعد هذه العملية جزء من الماء ثم يضاف اليها أيضا مقدار من كلوريد الجير حتى يبيض لون العجينة . وتنقل العجينة بعد أن لآلة أخرى تعجنها جيدا ويمزج عند ذلك عجائن الخشب أو الحلفا الخ بالنسبة اللازمة وتوضع عند ذلك سليكات الالمنيوم حتى يكون الورق ناعما لايمتص الحبر ثم يضاف للعجينة ١/...... من وزنها من مواد ملونة كالازرق والبنفسجى والاحمر وذلك اذا أريد الورق ابيضا واما اذا أريد ملونا فتزيد هذه النسبة .

ثم تضغط العجينة بانتظام داخل ثقب ضيق وتسقط من اطار من السلك طويل جدا يهتز أفقيا بشدة فيصفى جزءا من الماء الموجود فى العجينة وبعد ذلك يصفى الماء الباقي بآلة مفرغة للهواء ثم تمر فوق تلك العجينة اسطوانة من السلك مرسوم عليها بالسلك البارز (خطوط الماء) وهذه الاسطوانة تضغط العجينة وأما خطوط الماء فهو ماتراه مرسوما على الورق إذا ماعرضناه للضوء . والسبب فى ذلك أن الورق الذى يقع تحت خطوط الماء يضغط اكثر من غيره فيظهر لنا شفافا لذلك يظهر لنا الاسم أو الماركة إذا ماعرضناه للضوء . ويجفف الورق بتمريره فوق اسطوانات ساخنة ويلف على بكرات كبيرة ثم يقطع الى أفرخ متساوية بواسطة سكاكين حادة

عبد العزيز انطنيوس

مأســـاة القطب الشمالي

سافر الجنرال نوبيلى الايطالى فى رحلة جوية الى القطب الشمالى واستقل و بعثته المنطاد « ايطاليا » وكلفته الحكومة الايطالية أن يحلق فوق القطب فيرمى العلم الايطالى هنالك



بعض رجال البعثات التي ارسلت لنجدة نوبيلى يبحثون فى صحراوات الجليد



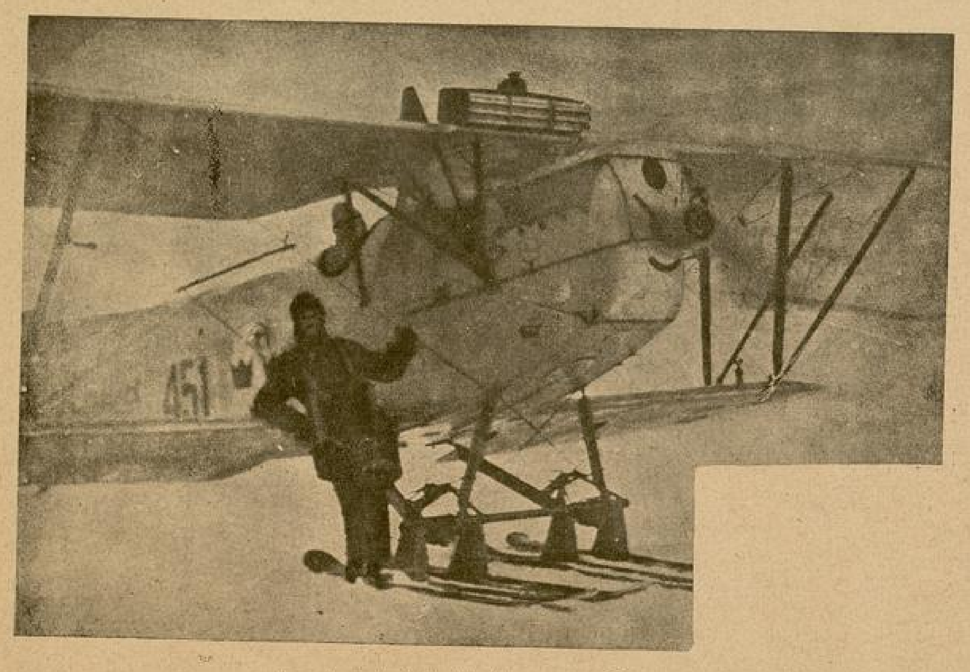
صورة أمندسون النرويجي مكتشف القطب المعروف أمام الطيارة التي طار بها لانقاذ نوبيلي

الطيار السويدى لوندبورج الذى انقذ الجنرال نوبيلى ثم تاه في صحراوات الجليد

وكلفه البابا أن يرمى بالصليب في تلك الاصقاع وقد نجح نوبيلى فى هذه المهمة ولكنه عند عودته تاه في الجليد وتحطمت طيارته ومات بعض رجاله فارسلت بعثات عديدة لانقاذه

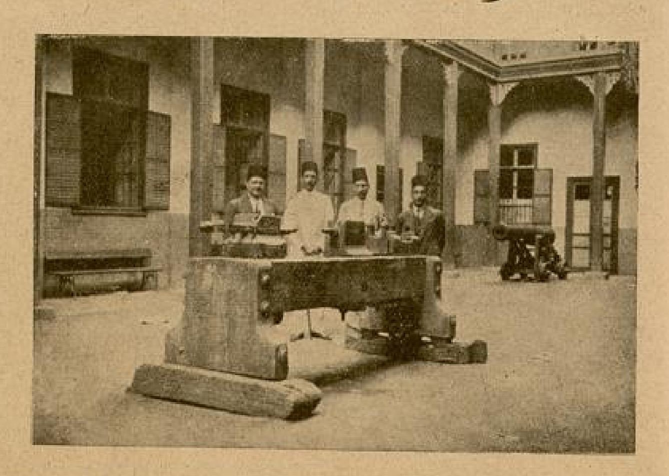
وممن سافروا لهذه الغاية أمندسون مكتشف القطب المعروف وجيليو والطيار السويدى لندبورج وغيرهما . وهذا الاخير هو الذى أنقذ الجنرال نوبيلى .

ولكن المنقذين أنفسهم تاهوا فى صحراء الجليد وتحطمت طياراتهم ولا يزال العالم يجهل مصيرهم .



الطيارة التي ركبها لوندبورج الي مناطق القطب الشمالي لنجدة نوبيلي

معرض للمصنوعات المصرية



اقامت مدرسة الفنون والصنائع المصرية معرضا جميلا لمصنوعات طلبتها وتمثل هذه الصورة حضرات ناظر المدرسة ووكيلها ومندوبى الصحف اثناء زيارة المعرض امام المخرطة الاثرية المصنوعة فى عصر محمد على الكبير والمدفع الاثرى المصنوع فى عهد الخديو اسماعيل باشا .

ديوان الأسبوع

بيني وبين طائر

رَفق الشجو وانشد ! — أيها الطائر الفرد !
ان فى الشجو راحة — للذى شفه الكمد
فهو برد على الحشى — وسلام على الكبد !
لست يا طير مثلنا — لليالى عليك يد
أنت يا طير مسعد — وأخو العقل ما سعد !
أنت في الروض مطلق — وهو فى الارض مضطهد !
تنهب العمر مازحا — وهو يقضيه في نكد !
أنت لم تدر ما مضى — وهو يرجو لقاء غد !
أنت تملوه غبطة — وهو يدنو الى الحسد
أنت بالحق شاهد — وهو بالحق ما شهد
أنت قد تعرف الهدى — وهو قد يجهل الرشد
انت بالجهل صالح — وهو بالعلم قد فسد !
أنت فى الحسن مفرد — وهو في السوءة انفرد
غاية العيش عنده — كثرة المال والولد
لا تبالى بحادث — صرّح الشر أم قعد
وهو فى الشر فتنة — يخلق النار من برد
أنت بالعيش قانع — وهو الطامع الجد
حدك اللقمة التى — تمسك الجوع او تسد
وهو فى العيش لم يقف — مطمع منه عند حد !!
يستقل الغنى ولو — فاق «روتشلد» فى العدد !!
يخدع النفس بالمنى — بين جزر بها ومد
يائس فى الحيا لا — يعرف الصبر والجلد
ان اصابته فتنة — خانه الصبر او تقد !!
كاذب فى غرامه — هازل قط لا يجدّ !
ان بكى فهى أدمع — ليس من بذلهن بد !!
او شكا فهى نغمة — ورثت عن أب وجد !
انما المغرم الذى — شفه الهم والكمد !!
ان بكى فهو قلبه — ذائبا قط ما جمد !
او شكا فهي جذوة — بين جنبيه تتقد !!

أنت فى المسبح الذى — في السموات يطرد !
غرد كلما حلا — لك فى الروضة الفرد !
وهو في المهبط الذى — خصه الله بالنكد
يدعى البطش ضلة — وهو فى أضعف البرد !
رب مستوهن القوى — نال من صولة الاسد !
يطرد الهم بالمنى — والمنى حبلها أمد !!

أنت حر كما تشا — مستقل كما تود !
لا تفشيك قوة — لا ولا تعتليك يد !
وانا مع أخي هنا ! — كالغريبين فى البلد !!

أيها القلب رحمة ! — حسبك الهم لا تزد !
ما بكى واحد علىّ ! — لستُ أبكي على أحد !!

محمد عبد الغنى حسن
بدار العلوم

ذهب الصدق والوفاء شعاعا — ليس للحر غير صدق جنانه

* * *

سل سيف الصباح من أجفانه — وشد الطير فى ذرى أفنانه
وجفونى لم تكتحل برقاد — وفؤادى لم يصح من اشجانه
صدمة إثر صدمة ومصاب — يترك العقل فى دجى هذيانه
كلما أشرقت ذكاء (١) شرقنا — بدموع كالغيث فى هتانه
آه لو تنتهى الحياة رضينا — بجحيم الثواء او رضوانه
ذهب الصدق والوفاء شعاعا — ليس للحر غير صدق جنانه
لست أشكو فقد عدمت نصيراً — لشكاتى او مبديا لحنانه
أخلص الناس ان تنكر دهرى — كان للدهر من شباه سنانه
وعزائى اذا غدوت وحيداً — انما البدء واحداً في زمانه
او اذا صرت فى الجهاد فريداً — فالجلى الفريد يوم رهانه
قد حلبت الزمان ضرعا فضرعا — وعجمت القوى من عيدانه
فسواء لدى طالت حياتى — او طوانى الممات فى اكفانه
حلم ذى الحياة تنبيك عنه — ضجعة الموت في سكون بيانه

* * *

إيه يا قرة العيون ويا من — سكنت فى الفؤاد أقصى مكانه
يجد الصدر عند ذكرك سلوى — فيبث الكمين من نيرانه
كوليد بكى فنادوا اليه — بالذى يستكن في أحضانه

فهيم القللى بدمياط

---

(١) اسم للشمس

فى عالم السينما :

صناعة السينما قديما

من مذكرات أول شركة سينمية فى العالم

دار التصوير : يوجد فى كل شركة من شركات السينما دار تصوير « Studio » يمكن ان تحضر فيها أى منظر وان تشيد أى بناء، داخلها وهذه الدار مزودة بالاجهزة والآلات اللازم استعمالها أثناء اخراج رواية للسينما كما انه يمكن أن ترى فيها كل مظاهر الحياة فى المدينة أو في القرية مثلا من شوارع وطرقات وحوانيت ومحلات ومصانع ومعامل وبساتين وحدائق وصحارى وهضاب وتلال وجبال وقوارب



البرت سميث أحد مؤسسي شركة فيتاجراف اول شركة سينمية في العالم

وأنهار وكذلك نشاهد في دور التصوير السينمية الكبيرة نماذج من الآثار التاريخية وأشباه مباني المدن الكبيرة . وهذا بالطبع استعداداً لاخراج روايات السينما التى يصح أن تقع حوادثها في مختلف البلدان والاقاليم التى قد يصعب على الشركة الانتقال اليها خوفا من تحمل نفقات السفر ومصاريف المعيشة فى الخارج .

ويوجد فى كل دار تصوير عدد كبير من المديرين والمصورين والمهندسين والممثلين والاشخاص الكثيرين الذين يساعدون على اخراج رواية السينما .

هذا وصف اجمالى لدور التصوير الحديثة الموجودة فى اميركا وفرنسا وألمانيا وغيرها من البلاد التى تهتم بصناعة السينما والصحف والمجلات الاوربية والامريكية تملأ صفحاتها بكلام كثير عن دور التصوير السينمية الحديثة حتى ان هاوى السينما الآن أصبح يعرف عن فن السينما أكثر مما كان يعرفه المخرج فى أيام السينما الاولى . أيام التجارب والمحاولات التى تأسس عليها فن السينما الحديث وقد كتبت شركة فيتا جراف التى تعتبر اول شركة سينمية فى العالم مذكرات عن صناعة السينما قديما نقتبس منها الاهم حتى نطلع على طريقة اخراج روايات السينما قديما ونقارنها بما نعلمه عن الطرق الحديثة فنعلم بذلك مقدار تقدم فن السينما ونشعر بقيمة الفكر والعقل البشرى الذى وصل الانسان به الى درجات أعلى وأرقي مما كان عليها فيما قبل وقد كتبت الشركة تقول :

« ... تنبأنا (١) بمستقبل الاختراع الجديد فصممنا على اخراج رواية سينمية وشرعنا نبحث عن ممثلين فلم نجد اذ كان الجمهور يعتبر السينما « لعبة » ارقي من الفانوس السحرى وعلى ذلك لم يقبل أحد أن يضيع وقته فى « اللعب » كما أن ممثلى المسرح رفضوا الاشتغال أمام آلة التصوير الصماء التى لا تقدر أن ترفع أصوات الاستحسان أو التصفيق وأخيرا قبل موريس كوستللو وفلورنس تيرز أن يشتغلا معنا على شريطة ان لا نظهر اسميهما مع الرواية فقبلنا وتم لنا اخراج رواية « العاشق الحقيقى » الا أن عدم قبول الممثلين كتابة اسمائهم مع الرواية السينمية اضطرنا الى اتباع طريقة مضحكة فى توزيع الادوار عليهم فاذا كان البطل رفيعا مثلا وجب ان يكون الشقى ضخما أو اذا كان أحدهما طويلا لزم ان يكون الآخر قصيرا وهكذا حتى يمكن التمييز بينهما ... »

ثم تكلمت الشركة عن طريقة تهيئة الممثلين بالمعاجين والمساحيق ليقربوا من الشخصية المطلوبة وقد ذكرت هنا انهم كانوا يتبعون الطرق المسرحية التى لم تكن دقيقة جدا بحيث ان آلة التصوير كانت تظهر العيوب التافهة والاخطاء الصغيرة حتى ان الجمهور لم يرض عن السينما ومن جهة اخرى صمم ممثلو المسرح على الاخلاص لفنهم واصروا على عدم الاشتغال امام آلة التصوير . وفي مكان آخر كتبت الشركة عن الصعوبات التى قابلتها قديما فقالت :

كنا نكتفى باقامة حائطين من الخشب الرقيق على شكل زاوية قائمة ونرسم عليهما المناظر المطلوبة ونضع الاثاث اللازم في أماكن



منظر من رواية « الضمير الحى » وقد بلغ فيها موريس كوستللو قمة الشهرة وأوج النجاح

مناسبة ولم يكن هناك اناس مختصون بوضع المناظر وتنسيقها بل كنا نحن المديرين والممثلين والمصورين نشترك جميعا فى هذا العمل الذى يحتاج الى مجهودات جثمانية عظيمة ومع كل هذا فان الصعوبة كلها كانت عند التصوير اذ ان الشمس كثيراً ما كانت تغيب وتحجبها الغيوم فنضطر ان نقضى الوقت الطويل في انتظارها حتى اذا سمحت بالظهور أسرع المدير ينادى الممثلين وهب المصور واقفا بعد ان ألقى « غليونه » وجرى وهو يحمل آلة التصوير

(البقية على صفحة ٣٤)

(١) ستوارت بلاكتون والبرت سميث اللذان اسسا شركة فيتاجراف

صفحة فكاهية

بين الماضى والحاضر

هى — لا ادرى حقا لماذا لم اوافق على خطوبتك لى من قبل

هو — الامر بسيط ، انت اليوم غيرامس

شحاذ ارستقراطي

— هل لك ياسيدي ان تنقدنى ثلاث بنسات لاحتسى فنجانا من القهوة ؟

— ولكن ثمن القهوة بنسان فلماذا تطلب ثلاثة ؟

— اريد ان اشرب قهوة بلبن

جوز الهند

الطفل — هل صحيح يا اماه ان فى جوز الهند لبنا ؟

الام — نعم يابنى !

الطفل — ولكن كيف يحلبونها

أهبل يرث

المحامى — لقد خلفت لك عمتك ثروة قدرها الف جنيه فماذا ستعمل بها

الوارث الاهبل — سأعمل بها لاشىء

درس

الولد ـ لقد تعلمنا اليوم يا أبى فى المدرسة ان فرو الحيوانات تتغير فى كل شتاء

الوالد ـ اسكت لان امك فى الغرفة المجاورة

في امتحان

الطالب — أظن انه حدث خطأ فى درجة امتحانى اذ لا أعتقد انى استحق صفراً

المعلم — وانا اعتقد ذلك ايضا ولكن لا توجد درجة دون الصفر

في مطعم

الزبون — اعطنى صحنا من الارز

الخادم — لا أظن انه يمكننى ان أقدم لك اليوم صحنا من الارز

الزبون — لماذا ؟

الخادم — لاشىء ياسيدى غير انه لا يوجد أرز

مغن مصدع

المغنى — سأغنى قطعة أخرى ثم اذهب الى منزلى

صاحبة الدار — يمكنك ان تغير بروجرامك

التأمين على الحياة

وكيل شركة التأمين (الى زوجة سافر زوجها الى الخارج) ـ يجب عليك ان لا تسحبي مبلغ التأمين على حياة زوجك ؟

الزوجة ـ وماذا أصنع وقد مضت خمس سنوات ولم يسعدنى الحظ بالحصول عليها

سأتزوج ؟

— سأتزوج غدا

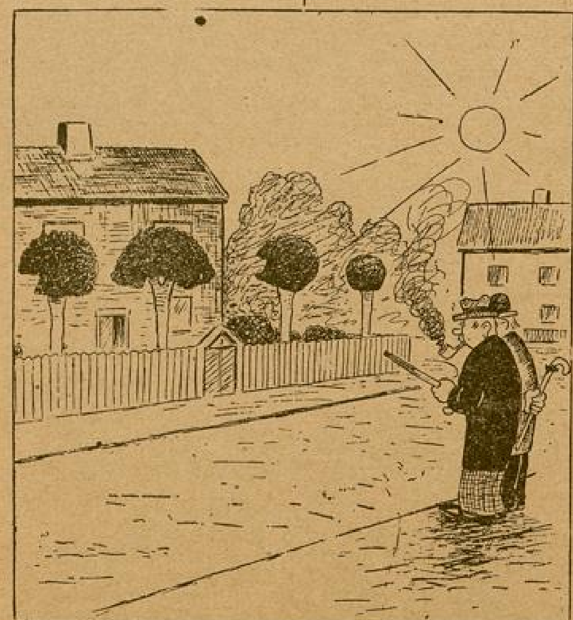
— ومن تكون خصمك ؟

انجليزي فى مصر

— ماذا تقول لك زوجتك اذا رأتك واقفا فوق قمة الهرم

— تسألنى اذا كنت قد اغلقت باب المطبخ

حكم العادة



— ما أغرب الشكل الذى قلمت به هذه الاشجار حتى صارت أشبه برؤوس النساء . من الذى يسكن بهذا البيت ؟

— يسكن به حلاق جمع ثروة فترك صناعة الحلاقة . . .

صفحة السيدات

تأثير الاستعمار فى التعليم والاخلاق

للمربية الفاضلة السيدة نبوية موسى

تنقسم التربية الى ثلاثة انواع جسمية وخلقية وعقلية و يجب ان يراعى فيها هذا الترتيب فيبدأ بالتربية الجسمية ثم الخلقية ثم العقلية فهل اهتمت مصر بتلك الاقسام الثلاثة اهتمام الامم الاخرى بها ؟ وهل عنيت الحكومة المصرية بذلك فى مدارسها عناية حكومات دول العالم به أم لغرض ما قصرت عن بلوغ الغاية المنشودة من التربية الحقيقية ؟

ان الجواب على هذا السؤال هو موضوع بحثى اليوم وسأفصله فيما يلى

قامت المدارس المصرية منذ زمن طويل بالتربية العقلية على ما فى تلك التربية من القصور ولكنها على كل حال قد عولجت فى المدارس العصرية بحالة لا بأس بها وان كان كثير من طرقها لا يزال فى حاجة شديدة الى اصلاح عظيم يخرج لنا عقولا واسعة مستعدة للاختراع والاكتشاف لا لتلك العقول التى اعتادت مدارسنا اعدادها لتكون آلات فوتوغرافية تنقل بامانة ما يعرض عليها من الاصوات دون تغيير او تبديل فهى تجوز الامتحانات وتنال الشهادات ثم تظل بعد ذلك عاطلة لا انتاج لها ولا فائدة منها

اما التربية الجسمية فقد كانت مهملة اهمالا تاما الى زمن قريب وقد اعتنى بها أخيرا وان كانت لا تزال شأن كل جديد تحتاج الى اصلاح عظيم لتصل الى الغرض المقصود منها وهو تقوية الجسم باعطاء حركات رياضية تعوض التلاميذ ما يفقدونه اثناء التمرينات العقلية المويضة وهى لهذا الغرض تتطلب العناية بضعاف الاجسام من التلاميذ اكثر من غيرهم خصوصا الاذكياء منهم المنهمكين فى استيعاب الدروس العقلية

ومع ذلك فانى استطيع ان أقول ان التربيتين العقلية والجسمية فى مدارسنا الآن لا بأس بهما على العموم اما التربية الخلقية وهى المقصودة بمقالى هذا فقد أهملت اهمالا لا نخطىء كثيرا اذا قلنا انه ليس نتيجة جهل او تقصير بل هو مقصود وما كان لامة حية تتلمس الحرية والاستقلال ان ترضى بذلك العبث بالاخلاق مهما كانت الظروف

ليست الاخلاق مما يستفيده الطلبة من دروس تلقى عليهم ليحفظوها عن ظهر قلب بل هم يستفيدون الاخلاق من مجموعة نظم مدارسهم ولهذا اعتادت المدارس التى تديرها ايد وطنية يهمها امر البلاد ان تأخذ من ذمم التلاميذ وامانتهم وقوة ارادتهم رقيبا عليهم فهى لا تحكمهم بالعصا والسوط ولكنها تحكمهم بالعدل وغرس الفضائل فى نفوسهم فيتعالى التلاميذ عن أن يكذبوا او يخالفوا القانون المتبع مادام من انفسهم على أنفسهم رقيب لا يغفل وهذا مما يعلمهم الاستقلال فى الرأى والاعتماد على النفس و يغرس فى نفوسهم الصغيرة عزة النفس والشمم والاباء و يعلو بهم عن تحمل الضيم و يلزمهم الرضا بالحق دون مكابرة وهذه هى الاخلاق الفاضلة التى تكون عظيمات نساء الامم وعظماء رجالها

ولا يستطيع القيام بتلك التربية الا فضلاء المعلمين وفاضلات المعلمات ممن لهم المام تام بحالة البلاد العامة بل و بحالة الجهة التى توجد فيها المدرسة ولهذا تحتم كتب التربية ان يكون ناظر المدرسة من الجهة التى بها المدرسة وأن تكون على اتصال تام بأهالى تلك الجهة وعلى معرفة تامة بهم فرداً فرداً وأن يكون محترما بينهم يستطيع بنفوذه الادبى أن يجمع حوله قلوب اهالى مدرسته ليعاونوه على قيادتهم فيصبح قريبا من نفوس التلاميذ لا يستطيع أحدهم ان يكذب عليه أو يعمل شيئا لا يصله نبؤه فى الحال فالتلاميذ يخشونه خارج المدرسة أشد من خشيتهم له داخلها وهم بذلك يكتسبون اخلاقا متينة لا يزعزعها مرور الايام ولا بعد مكانهم من المدرسة وهو بفضائله ونشاطه يلهمهم الاعجاب برجال أمتهم ومفاخرها ولا يفوته فى كل تصرفاته وأقواله معهم أن يعلمهم التغنى بمفاخر بلادهم

وتلك الحالة الاخلاقية لا وجود لها على الاطلاق فى المدارس المصرية لقيام الاجانب الذين يجهلون طبائع البلاد واشخاص اهلها والذين لا يهمهم أن تستقل مصر برجالها بأداة فروع التعليم والسيطرة على نظارة المدارس

ولقد جربت مصر تلك التجربة ٤٦ عاما الى الآن ولا تزال متمسكة بها لشدة نفوذ المستعمرين فى البلاد وسيطرتهم حتى ليتشدق المصرى الواقع تحت مغناطيسهم بمدح تلك الخطة بل و يحرض على الزيادة فيها بعد ان جربت كل هذا الزمن الطويل فكانت نتيجتها تدهور الاخلاق وانحطاط الهمم وانطفاء جذوة الذكاء فى مصر

ولو أننا اخذنا استقلالنا كما يزعمون لوجب علينا ان نغير تلك التجربة العقيمة وأن نلقى بإرادة التعليم الى اهل البلاد مطهرينها من كل يد استعمارية ولو فترة قصيرة من الزمن علنا نجد من التغيير ما يقيم هيكل الاخلاق الذى انهار ركنه فى مدارسنا وما يشجعنا على المضى فى تلك التجربة الجديدة ولا يزال وزراءنا الى الآن يعينون الاجانب نظارا لمدارسنا وعمداء لكلياتنا ومديرين لفروع التعليم المختلفة وليست هذه بالمراكز الفنية التى يجب اعطاؤها للاجانب الفنيين بل هى مراكز ادارية لا يصح ان يقوم بها غير ابناء البلاد المخلصين وهو عمل لا يسلم به عقل ولا منطق

الامــــــــيرة نوش آفريـن

كيف فرت من قصر أبيها

المرأة الشرقية بين القديم والجديد

عنيت الصحف التركية على اختلافها بنشر مذكرات الاميرة الفارسية نوش آفرين وقد رأينا ان نعربها كما جاءت فى جريدة «مليت» : —

نوش آفرين ؟ لعلكم تقولون انها كلمة بلا معنى ، ولكنها كلمة حلوة الرنين رقيقة النغم ، فهل من ينكر رنينها ونغمتها ؟ وأنتم متى لفظتم هـذه الكلمة فاغمضوا عيونكم ، وأصيخوا باذانكم ، واحبسوا أصواتكم ، فان نغمتها الحلوة لتعيد الى اذهانكم منظر فتاة بضة، ناعمة، مشرقة الطلعة ، سوداء الشعر ، غزيرة الفروع ، موردة الخدين ، مكحولة الحاجبين مثيرة للعواطف ، ملهمة للوجدان لا يكاد يقع عليها نظر انسان حتى يلتهب فؤاده نحوهـا شوقا وهياما ، تلهو فى حديقـة احاطتهـا الاسوار العالية ، فى واد أخضر يشقه نهر من الزمرد ، ولعمرى ان هـذا المنظر البديع لتخلقه نغمة هذا الاسم : نوش آفرين

لقد استطاعت هذه الفتاة ان تفر من قصرها الكبير المحاط بالاسوار كما يفر عصفور « الكنارى » من قفصـه وان تسافر الى باريس ، ونحن اذا استعدنا الى اذهاننا تقاليد الماضى وأحيينا فى ذاكرتنا سيرة التعصب لتلك التقاليد التى تسود عادة قصور الامراء استطعنا ان ندرك ان فرار اميرة من قصر ابيها ليس بالشيء الهين ولا باليسـير . ولقد يكون من الامور المثيرة للعواطف حقا تصور فرار اميرة شرقية من ايران موطنها الى باريس ، على ان الاميرة نوش آفرين بطلة هذه القصـة روت طريقة فرارها من قصر ابيها المحاط بالاسوار والرقباء . قالت : —

كنت فى صغري فتاة شرقيـة من تلك الفتيات اللاتى يظهـرن في الشوارع والازقة بالزى الشرقى المؤلف من المئزر « الشرشف » والنقاب الكثيف الذى يجعلهن اشبه بالرهبان فى مسوحهـم السوداء . وهو الزى الشرقي التقليـدى الذى يستحيل على اى انسان ان يعرف منه عمر المرأة او قوتها ولا من اى طبقة هي . ولم يكن يباح لاحد ان يرى وجهى او يسمع حديثى غير زوجي واخوتى .

أما الآن فقد تحررت من كل ذلك . الآن اعيش فى باريس ألبس القبعة وأجول في الطرقات حرة طليقة أغشى المحال والاماكن التى اريدها ، وكلما فكرت فى حياتى الماضية تملكتنى الحيرة واستولت عليّ دهشة عظيمة . وليس لحادث فرارى اى تأثير فى نفسى ، ولكـن فى قلبى حزنا مخيما ، وما زلت كلمـا فكرت فى محبسي القديم ثارت عواطفى .

كيف تعيش المرأة الايرانية

أما من جهة نسبي فانى حفيدة أمير كان رئيسا لمجلس شورى الدولة وقد قضيت طفولتى فى اهنأ عيش وأرغده ، كان كل من فى القصر يحبنى ، وكان جدى لابي عظيم النفوذ والصولة، ومقدار ماكان يدير شـؤون الدولة بطريقة استبدادية لايرحم أحداً ، كان يبدى نحوى أشد الشفقة والعطف ، وكان أشد مايسره ان يرانى العب فى حديقة القصر ، اذ كان يمسح بيده على شعرى المتموج و يقول : انما احيا لكى اوفر لك كل أسباب السعادة والهناء.

وقد تربيت تربية اوربية الى أن بلغت الرابعة عشرة على انى لم اترك الاستفادة من الفضائل الشرقية ، وكنت أمرح فى حـديقة القصر حاسبة فى ذلك الوقت انى اذا قلت لشيء كن يكون وانى اذا قلت للماء المتدفق قف يقف عن جريانه . الا انى لم أكد ابلغ الرابعة عشر حتى ابتدأت مصائبى فحبست انا واخوانى بين جدران أربعة وألبسونى « الشرشف » الذى جعلنى كالراهب في مسوحه السود ، وأحاطونا بسرب كبير من الاغوات والخدم وقد كان جميع اولئك الخصيان رهن اشارتى ، غير انى كنت ادرك ان كلا منهم فى الواقع جاسوس من جواسيس السراى نيطت به مراقبتى . كذلك حرم عليّ الاستمتاع بمناظر الطبيعة كل فصول السنة . الا انه كان يسمح لى فى أشد ايام القيظ بركوب عربة « روان » محكمة الاغلاق تنسدل على نوافذها الستائر الكثيفة لكى استنشق الهواء

كنت في الماضى طفلة أملأ جو المكان فرحا وبهجة ، فلما حبست فى معقل « الحرم » الشرقي أصبحت فتاة حزينة ملأ قلبها الاسى والاسف : فتاة فى حالة يأس وقنوط . ولمـا بلغت السابعة عشرة زوجونى. لا أقول تزوجت وانما أقول زوجوني . لم يستطلعوا رأيي . ولم ار صورة ذلك الزوج لاول مرة الا فى غرفة العرس . وكان زواجى عبارة عن نقلة من محبس الى محبس آخر هو « حرم » زوجى . ولم اترك رقبائى السابقين الا لكي اكون محاطة برقباء جدد . وكانوا ادعى الى الدهشة من الاولين ، لم يكتفوا بمراقبة حركاتى ، وانما كنت أشعر انهم يحاولون ان يصلوا الى اعماق روحى . ولم اكن سيدة البيت فى قصر زوجى ، وانما كانت

لى شريكات قسم زوجي قلبه بينهن واصابنى منه حصة . ولقد كان هذا طبيعيا بالنسبة لحياة المرأة فى الشرق ، ولكنى كنت أشعر فى أعماق قلبي بحزن لا يوصف وكانت الآلام المريرة تحز فى صدرى ، اذ كنت احسب ان زواجى يخلصني من الاسر فافرح قليلا بالحياة غير ان الرجل الذى قسم لى ان اتزوجه كان مصابا بالغيرة الى حد الهوس ، فشدد الرقباء من حولى واكثر من العيون والارصاد ، وما كان اشد غلظة اولئك الرقباء وقسوتهم .

وحدث ان نشأ سوء التفاهم بينى و بين زوجى وهو ما كان متوقعا ، لان كل زواج يكون ابن المصادفة لا يمكن ان يعقبه اتفاق ، انما يكون أشبه شيء بالحظ فى الميسر صفقة رابحة تعقبها صفقات عديدة خاسرة . ولقد مر العام الاول بيننا فى نزاع مستمر ، ولا اكذب ضميرى فاني غير حاقدة على زوجى لانه لم يعارض طويلا في طلاق بعد ان اشترط على التنازل عن النفقة والصداق . ولعمرى انها لخاتمة محزنة هى تلك التى يختم بها زواج كانت ترجو فيه الزوجة ان تظفر برجل محب تقضي أيامها معه فى هناء فلا يلبث ان ينتهي الامر بطلاقها والتنازل عن نفقتها . ولما طلقت كنت قد بلغت التاسعة عشرة ، ولم أعد بعد ان فككت قيودى الى حياة الحرية وانما اعادونى الى حبسى القديم فى قصر أبى .

الاستعداد للفرار

كان قصر ابي فخما أحاطت به الاسوار العالية فاستحال الى شبه معقل حصين ، وهنا لابد لى ان اعترف بان حدائق القصر كانت بديعة فاتنة توسطتها البرك المرمرية والنافورات من حولها الازهار الشقيقة الالوان .

وكان اقرب شيء الى مقامى فى القصر دائرة « السلاملك » حيث يستقبل الزوار ولم يكن مباحا للحريم ان يتجولن فى كل اركان الحديقة . كان قسم خاص بهن شامخ الاسوار . ومن خلف تلك الجدران الشامخة ، وفى ذلك المحبس المنفرد فكرت فى الفرار . وكان أخى الكبير أتم علومه فى الاستانة وقام بجولة طويلة فى اوربا فأخذ يحدثنى الفينة بعد الفينة عن جمال باريس . وطالما تدفق فى الحديث حتى لا يكاد ينتهى وجلىّ انه لم يخطر له ببال وهو يحدثنى عن باريس انه سيأتى يوم أفر فيه الى هنالك .

وفى الايام الاخيرة ازدحمت المدينة بافواج الاجانب وغصت الشوارع بعديد من الضباط الانجليز والفرنسيين . وكنت من وراء الجدران انظر من ثقب صغير الى المارة وأغبطهم على حريتهم . واتفق لى حادث غريب وهو انه سمح لنا بالخروج الى احدى شرفات القصر « الفيراندا » فانتهزت هذه الفرصة واختبأت فى ركن من اركان الشرفة فأبصرت فى الطريق شابا فرنسيا يحادث امرأة روسية حسناء . . .

(لها بقية) نيقولا شكرى

هبة عظيمة

للخزانة البريطانية

أعلن مستر تشرشل وزير الخزانة البريطانية فى اوائل هذا الشهر على ملأ من مجلس العموم بان لورد ولادى انشكايب اختصا الامة بمبلغ نصف مليون من الجنيهات الانجليزية بمناسبة ذكرى كريمتها مس السى ماكاى التى اختفت فى البحر عند محاولتها اجتياز المحيط الاتلانطى فى طيارة الكبتن هنتسكليف

قصة البلاغ

مشعوذ العـــــــذراء

للقصصى الفرنسى اناطول فرنس

تعريب الاستاذ محمد السباعى

— ١ —

زعموا انه كان ببلدة « كومبيين » بفرنسا في عهد الملك لويز، مشعوذ فقير اسمه «بارنابي» يتحول من بلدة لاخرى ، لالتماس القوت من ألاعيبه ،

كان فى أيام الاسواق يفرش بساطه البالى القديم فى الميادين العموميـة فيستدرج اطفال البلدة وعاطليهـا بخطابة فكاهية كان قد تعلمها من استاذة فى الصـنعة ، مشعوذ من أعتق المشعوذين وامكرهم — فاذا أحدقت به حلقات الاطفال والعاطلين ، أقبل يتلوى امامهم اشكالا ثم يضع صينية من الصفيح على طرف أنفه ، ولكن جموع المتفرجين كانوا لايظهرون عظيم اكبارهم لذلك ، فاذا ما وقف لهم المشعوذ الماهر على يديه ، مكبا بوجهـه ، وتناول ست كرات نحاسية تتلألأ في شعاع الشمس ، فقذف بها فى الهواء ثم تلقفها بقدميه ، — او اذا ما انطرح الى الوراء حتى يلتقى قفاه بعقبيه ، فيبدو جسده كالعجلة ، ثم تناول ، وهو على هذه الحـالة ، اثنى عشر خنجراً ، فلعب بها ألاعيبه المدهشة ، — حينئذ تنبعث من الجموع ضجة عجب واعجـاب ، ويمطر البساط القـديم بوابل من الدراهم ،

على ان هذا المشعوذ النابغة . ، كان كسائر النوابغ الذين يعيشون بذكائهم وعبقريتهـم ، يكابد العناء الاكبر فى سبيل احراز قوته

وكانت لا تزال تعترضه العقبات والحوائل — لقد كان ضوء الشمس وحرارتها ضروريين لاظهاره أعاجيب ألاعيبه ، كضرورتهما للشجرة اذا كان ينتظر منها الزهرة والثمرة، لذلك كنت تراه فى الشتاء كالشجرة المجردة العارية — بل كالشجرة الميتة ، ولا غرو ، فالارض المثلوجة بليـة على المشعوذ ، لا تجود عليـه الا بالجوع والقرة ، ولكنه كان لسذاجة طبعه ، يضطلع بالخطب ، ويصبر على البلوى ،

ولم يكن قط قد بحث في موضوع الثروة ولا فى أصلها ومنشئها، ولا فى تفاوت أحوال الناس يسراً وعسراً لقد كان يعتقد ارسخ اعتقاد انه اذا حرم الانسان فى هذه الحياة الدنيا ، فانه لابد واجد احسن العوض والجزاء في الآخرة، وهذه العقيدة كانت تؤيده وتشد من ازره . انه لم يكن من قبيل السفلة الادنياء المشعوذين الذين قد باعوا الشيطـان ارواحهم ، ولكنه كان براً صالحا تقيـا ، على صراط مستقيم ، وكان — وهو الاعزب — لا ينظر الى جارات بيته نظرة منكرة ، وما عرف قط انه سعى لريبة

والواقـع انه كان عزوفا عن الشهوات التناسلية ، وان احب الشراب احيانا ، وكانت بغيته في الكاس اكثر منها فى الساقية ، — وعلى أية حال ، لقد كان رجلا فاضلا يخاف الله ، ويمجد العذراء. فكلما دخل كنيسة خر راكعا امام تمثالها الميمون ورفع عقيرته بهذا الدعاء :

« اليك اضرع ايتهـا البتول أن تشملني بعين رعايتك فى الدنيا ، وترزقيني الشفاعة فى الآخرة » ،

— ٢ —

في ذات مسـاء ، غب سماء ، بينا كان المشعوذ « بارنابي » يسعى في مناكب الارض، يبتغي مستظلا يأوى اليه ، ادرك راهبا ، فحياه وسارا معا ، وسرعان ماتجاذبا اطراف الحديث ، قال الراهب

« خبرنى ايها الرفيق ، مامعنى ارتدائك هذا اللباس الاخضر ، أممثل انت ، وقد اعطيت دور الماجن فى بعض الروايات الهزلية ؟ »

فاجاب « بارنابي »

« كلا ايها الاب المبارك ، ان اسمى « بارنابي » والشعوذة مهنتى ، وانها وابيك نعم المهنة لو كان كسبها متداركا ، ورزقها متلاحقا »

قال الراهب

« صديقي « بارنابى » احذر ماتقول، زعم ان الشعوذة نعم المهنة ، ولست فى ذلك بمصيب وانما حق هذا الوصف أن يسند الى الرهبنة ، فان اسعد العيش عيش الراهب ، الذى لا هم له ولا عمل ولا صناعة الا تحميد الاله وتمجيده ثم الصلاة على المسيح والعـذراء والحواريين والشهداء ، فما حياة الراهب الا نشيد متصل غير منقطع ، يرفع الى مالك الملك جل جلاله »

قال بارنابي

« ايها الاب الطاهر ، لاانكر ، انى لم اوفق فى كلمتى هذه ، فان مهنتكم لتجل والله عن ان تقارن بمهنتى وتوازن ، وانه وان كان ثمة شيء من الفضل فى استطاعة المشعوذ ان يرقص وعلى طرف انفه قضيب قد استقر باعلاه درهم، فانها — بعد — فضيلة لاتدانى فضيلة مهنتكم ، ولا تكاد تشق لها غبارا، وبودى والله ياسيدي الراهب لو التحق بزمرتكم ، فاقضي بقية ايامى ارتل الادعية والاناشيد ، ولاسيما ما كان منها خالصا لوجه العذراء وليتى وسـيدتي ومن آليت ان اكون لها على الدوام مخلصا وفيا ، وانى — ابتغاء الترهب — لراض ان انبـذ ذلك الفن الذي ظفرت فيه بالصيت الطائر في ارجاء الاقطار الفرنسية ، قاصيها ودانيها »

فتأثر الراهب بسذاجة المشعوذ واخلاصه ولما كان صادق الفراسـة بدا له فى شخص

« بارنابى » احد اولئك الذين قيل عنهم فى الكتاب المقدس

«بارك الله فى الدنيا لكل صادق مخلص النية»

— ومن ثم قال للمشعوذ

« صديقى « بارنابى »

« هلم معى الى الدير ، الذى انا رئيسه ، فان ربك الذى هدى مريم المصرية فى مجاهل الصحراء قد ساقنى اليك لاهديك صراطا سويا »

كذلك صار المشعوذ « بارنابى » راهبا ،

وكان من عادة الرهبان الذين انضم اليهم « بارنابى » انهم لا يزالون يتنافسون في عبادة العذراء ، كل يتوسل اليها بجميع ما اوتى من حذق و براعة فى صناعته

فكان رئيس الدير يؤلف الرسائل فى اظهار فضائل العذراء ، ومناقبها

والاخ « موريس » ينسخ بخطه البديع تلك الرسائل على صحائف الرق ،

والاخ « اسكندر » يزخرف تلك الصحائف بالمعجب الانيق من دقيق الصور ، التى كان من بينها صورة العذراء جالسة على عرش سليمان يربض تحت قدميها ، حراسة وخفارة ، اربعة اسود غضافرة ، وترفرف حول هالتها سبع حمائم تمثل السبع المواهب الروحانية : الخشية ، والتقوى ، والعلم ، والقوة ، والمشورة ، والفهم ، والحكمة ، ومع العذراء صواحبها ، ست ابكار من ذهب شعورهن ، وهن : التواضع ، والحزم والعزلة ، والخشوع ، والعفاف ، والطاعة

وتحت قدميها شخصان عاريان ناصعان ، على الركب جاثيان ، والى السيدة العذراء ضارعان ، — وهذان روحان يرجوان الشفاعة يوم الدين ، وليس عبثا يرجوان ،

وعلى صفحة اخرى حيال تلك الصفحة صور الاخ اسكندر حواء ، فى سقوطها ، وبذلك يستطيع الناظر ان يبصر الزلة والنجاة في وقت واحد ، — يبصر حواء الزوجة ذليلة صاغرة ، ومريم العذراء عزيزة ظافرة ،

وفى هذا السفر فوق ذلك ، صور تمثل بئر المياه الحية ، والينبوع ، والزنبقة ، والشمس ، والقمر ، والبستان ، الوارد ذكره فى لحن الالحان و باب السماء ومدينة الله وهذه من رموز العذراء

وكذلك الاخ « مار بود » كان من اخلص عشاق العذراء ،

كان يقضي ايامه ينحت دقائق الدمى والتماثيل ، فى حب مريم ، من الحجارة ، فكانت لمته ولحيته لا تزالان مبيضتين من الغبار ، وعيناه من دموع الوله والهيام مقروحتين ، على انه كان يجد لتلك الدموع حلاوة فى حسه وانسا فى صدره و بردا على كبده ، وما برحت العذراء تؤيد خادمها الامين وتمده فى شيخوخته بروح من لدنها ، وكان « مار بود » هذا يمثل العذراء جالسة على عرش ، تحف جبينها هالة مرصعة باللآلىء ، وكان يحرص على ان يجعل لباسها سابغا الى ماتحت قدميها ، عملا بوصية النبي « الا ان او ليائى لكالحدائق المسورة »

واحيانا يمثلها فى صورة طفل برىء نقى ، كأن لسان حاله يقول « انت الهى مذ كنت في احشاء امى جنينا »

وكان في الدير ايضا كتاب وشعراء يصنعون الاناشيد باللاتينية نثرا ونظما ، فى حب العذراء مريم ، ومن بين الجماعة راهب من « بيكاردى » كان دأبه ان يتغنى بمعجزات البتول ، اشعار مقفاة موزونة ،

(٣)

ولما كان المشعوذ « بارنابى » مطلعا على هذه المنافسة الحادة فى التزلف الى العذراء ، وعلي ماكان يجنيه المتنافسون من عظمي الفوائد الروحانية بسبب مجهوداتهم الفنية جعل يأسف لجهله و يندب سذاجته وأميته ،

وفي بعض جولاته بحديقة الدير تنهد وقال « واحسرتا ، وواكبدا ! . . . . والهفتا ان لا اكون كأخوانى ، قادرا على تحميد العذراء ، وتمجيدها بطرائف الفن ونفائسه ، وأسفا ، والهفا ! ان انا والله الارجل جلف، جاهل بضروب الفنون والصناعات ، لا استطيع ايتها السيدة العذراء ان اهدى اليك لا خطبا ولا مواعظ ولا صورا ولا تماثيل ولا دمى ولا اشعار ولا الحانا ! »

ثم تنهد من اعماق قلبه ، واسلم نفسه للهم والاسي ،

وفي ذات صباح ، بينما الرهبان يقضون فترة استراحتهم بالحديث والمحاورة ، سمع المشعوذ احدهم يتلو قصة رجل متعبد كان لا يحسن شيئا مما يتزلف به الى مقام العذراء سوى انشودة الغروب المعروفة « آف ماريا » فكان اخوانه في الله يحتقرونه لجهله ، غير ان هذا الرجل الساذج الجاهل لما حضرته الوفاة واسلم النفس الاخير ، خرجت من فمه خمس وردات رمزا للخمسة الاحرف المؤلف منها لفظ «ماريا» اسم تلك الانشودة التى كان لا يعرف غيرها وسيلة للتقرب الى العذراء ، وعند ذلك ظهرت كرامته ، وعرفت مكانته ،

فلما سمع « بارنابى » هذه القصة راعه وادهشه من سماحة العذراء وسجاحتها ، ومن حنانها ورحمتها ، تلك الدلالة الظاهرة ، والآية الباهرة ، ولكن ماتضمنته هذه الوفاة المباركة من تلك العظة البالغة ، والحكمة النابغة ، لم يكن بها عزاء له ولا سلوى ، اذ كان لا يزال جد مولع بأن يقدم الى العذراء من نفائس الهدايا مايصلح أن يكون أصدق عنوان على رفعة مقامها ، ، وعلى فرط محبته واجلاله ،

فماذا يصنع لبلوغ هذه الغاية ، لقد ادمن الفكرة ولكن بلا جدوي ، ولم يزده توالى الايام الا هما واطراقا ،

وفى ذات صباح ، هب من نومه ، فرحا مستبشرا ، فاسرع الى كنيسة الدير ، ولبث ثمة وحده زهاء ساعة ، و بعد الغداء عاد الى الكنيسة كرة أخرى ،

ومنذ تلك الآونة جعل يتردد كل يوم الى الكنيسة ، في فترات خلوها ، فيقضى بين جدرانها جانبا عظيما من ذلك الوقت الذى كان سائر اخوانه من الرهبان ينفقونه فى صناعة تحفهم

الفنية للعذراء ، ولم يلبث ان زال همه ، وسرى عنه كربه وغمه ، واصبح يروح و يغدو قرير العين ، ناعم البال ،

وتعجب الرهبان من تبدل حاله ، فتساءلوا ماذا عسى أن يكون قدطرأ على اخيهم «بارنابى» فشغله عنهم ، واغراه بطول العزلة والانفراد ،

وكان من واجب رئيس الدير ان يشدد الرقابة على أبنائه فى الدين حتى لا تخفى عليه من سلوكهم خافية ، فعزم على مراقبة « بارنابي » اثناء خلواته بالكنيسة ، وعلى ذلك ذهب ذات يوم مع اثنين من شيوخ الرهبان ــ حينما كان «بارنابى» منفردا هنالك كدأبه ـ لينظر من فروج الباب ماذا كان يجرى داخل الكنيسة ،

فماذا ابصروا ؟ ابصروا عجبا عجابا ! لقد شاهدوا « بارنابي » امام هيكل العذراء ، ــ رأســه الى الارض ، وقدماه فى الهواء ، وانه ليلعب الاعيبه المدهشة بست كرات من النحاس واثنى عشر خنجرا ، لقد كان يصنع ، فى حب العذراء ، تلك الاعاجيب التى اكسبته الفخار والشهرة ، ــ وغاب عن الشيخين الراهبين ، ان الرجل الساذج انما يحاول بذلك ان يضع بين يدى العذراء كل ما وهبه الله من حذق و براعة ، فصاحا يعلنان كفره ومروقه ،

أما الرئيس ــ وكان أعلم منهما بصدق ايمان الرجل وصحة دينه ــ فلم يعد ان اتهمه فى عقله ، فقال لرفيقيه لقد أصيب صاحبنا بمس من خبــال » وفيما هم يتأهبون لحمله من الكنيسة ، ما راعهم الا انحدار صورة العذراء على درج الهيكل وتقدمها نحو المشعوذ ، حتى اذا دنت منه تناولت ذيل مئزرها اللازوردى فمسحت به العرق المتصبب من جبين خادمها »

فخر رئيس الدير ساجدا ، وصاح

« طوبى للســذج البسطاء ، فلهؤلاء يتجلى الاله »

البلاغ فى مراكش

متعهد «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعى» فى مراكش هو حضرة السيد احمد بن احمد داود بتطوان مراكش

صناعة السينما قديما

(بقيه المنشور علي صفحة ٢٧)

ليخطف النظر فى مثل تلك الفرصــة الثمينة ولكن كم كان سخطنا اذا بزغت الشمس ولم يكن الممثل مستعداً لتمثيل الدور المطلوب ...»

وتنتهى مذكرات هذه الشركة بالكلام على التجارب والتحسينات التى أدخلوهـا على آلته وشريط السينما بعد ان ضحوا بالكثير من المــال والشرائط التى لم تكن تظهر الصور عليها بوضوح وجلاء ومن فضائل هذه الشركة على فن السينما اختراع الثقوب الموجودة على جانبى الشريط واختراع طريقة « الحركة البطيئة » التى تجعل الاشياء التى تتحرك طبيعيا ببطء تبدو على الستار كأنها تتحرك بسرعة وكذلك طريقة افتتاح وختام المنظر فى دائرة تتسع او تضيق بالتــدريج وهى المعروفة اصــطلاحا بكلمة « Fading in » و « Fading Out »

اذا كان الجمهور وقتئذ لم يشجع السينما فذلك يرجع الى ان السينما نفسها كانت فى المهد الآلات الفنية غير كاملة والممثلون لا يعرفون التمثيل الصامت والمديرون انفسهم جاهلون بالصناعة وغير ذلك من الامور الكثيرة التى جعلت الروايات السينمية وقتئذ رديئة من حيث الموضوع والتصوير والاخراج . ولكن فى الوقت الحالى تقدر الامم الراقية قيمة فن السينما المادية والادبية لان السينما زيادة على انها مصدر ربح عظيم لها مزايا عظيمة على العــلم والتاريخ والفن . وقد عرفت هذه المزايا الامم الشرقية بعد أمم الغرب فرأينا اليابان وتركيا والهند يشتغلون بالسينما واخيرا رأينا فى مصر نهضة سينمائية ستبلغ أوجها بعد حين .

وجدير بالنهضة السينمية عندنا هو تصوير الحياة المصرية تصويراً يبينها فى مظهر لائق ومكان حسن ومما يؤسف له ان بعض الروايات المصرية السينمائية ليس فيها شيء من ذلك فهى لا تفيدنا فى نهضتنا العامة ولو انها تعتبر مجهودات فنية لا بأس بها .

زكريا عبده
ناقد فنى بشركة نيوفرسال فيلم
ومساعد مدير فنى بشركة كوندور فيلم

سياسة الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

حقيقتهم وذكرت ما كادت تنساه وهو أنهم ارباب مصالح ومطامع شخصية لا يهمهم غير قضائها بأى الوسائل ، ولا يضيرهم أن تكون فى مقدمة هذه الوسائل محاربة الحرية والدستور، ومكافحة الحركة الوطنية وغاياتها السامية.

الانجليز والحالة الحاضرة :

ويدرك حتى اقل الناس ادراكا أن الحالة الحاضرة ما كانت يمكن ان تقوم لو ان الانجليز غير راضين عنها ان لم تقل انهم موعزون بها. فقد رأوا الحياة النيابية بين يدى الامة مظهراً لعزتها وكرامتها ورأوا البرلمان يتشبث بحقوق الوطن ولا يسلم في ذرة منها ، والوفد يفوز بالاكثرية الساحقة فى كل انتخابات تجرى ولا ثقة للامة بغيره . رأى الانجليز كل ذلك فعلموا ان البرلمان صار عقبة فى سبيل « تسليم البضاعة » وهو الذى املوا منه عند انشائه ان يبرم معاهدة الحماية المقنعة التى يعقدونها مع الحكومة المصرية . ولذلك رضوا ان يناق البرلمان و يعطل الدستور وابتهجوا لذلك أيما ابتهاج .

ولكن العجيب انهم لا يفتأون يؤكدون لمناسبة وغير مناسبة أنهم غير مسؤولين عن الحالة الحاضرة وانهم لم يتدخلوا فى احداثها بأى شكل وأن الامر أمر داخلى بحت لا يهم غير المصريين فيما بينهم ! ونسى الانجليز فى كل ذلك دعوى الامن العام والمصالح الاجنبية التى كانوا يتذرعون بها دون حق لمناوأة كل حكومة وطنية تؤلف ، ونسوا تدخلهم فى شؤون مصر الجليلة منها والحقيرة والتى لا تدانى فى الاهمية مسألة الدستور والحياة النيابية !

ولو وقفت دعوى الانجليز عند هذا الحد لما اكترث لها أحد فان الحقائق المشاهدة تردها وتكذبها ، ولكن الصحف الانجليزية تضيف اليها زعمها أن الحياة النيابية قد فشلت فى مصر! وعلم الله قدر هذا الزعم من الكذب فان الروح الدستورى متغلغل فى نفوس الامة المصرية وقد عرفت الانظمة النيابية منذ عهد محمد على ونالت فى عهد توفيق دستورا حديثا صادقا و برلمانا كأرقى البرلمانات . ودل البرلمان المصرى فى العهد الحديث على أهلية الامة للحياة النيابية السامية وهذه أعماله حاضرة تصفع كل متقول كاذب

لم تفشل الحياة النيابية في مصر وانما فشلت مآرب الانجليز واغراض الرجعيين ما دام الدستور قائما ولهذا وحده عطل فلا حاجة بالصحف الانجليزية لان تبحث عن مبرر غيره

موقف الامة

هذا موقف الحكومة والانجليز من خلفها. اما الامة فانها لم تتبدل حالها قط ولا تزال كما كانت في جميع ادوار جهادها ثابتة العقيدة قوية الايمان ، وما تستطيع الكوارث والخطوب ان تغريها باليأس وهي التى برهنت على حيويتها وقوة يقينها فى كل شدة قارعتها فخرجت منها اكثر ثباتا وأقوى عزيمة . ولو ان امة غير الامة المصرية عانت الحكم الاجنبي ما يقرب من نصف قرن لأثر فى وطنيتها واضعف من روحها القومى ، ولكنها بدل ذلك اتخذت من ضغط الاستعمار سببا لنهضتها ولم تن لحظة واحدة عن امنيتها في الحرية والاستقلال . ثم بدت حيوية الامة المصرية وشدة ايمانها عقب الحرب الكبرى اذ جاهدت انجلترا وهي خارجة بالظفر وقد امتد ظلها على انحاء جديدة من العالم ، ورفعت مصر صوتها تطالب بحقوقها المغصوبة وسيف الارهاب معلق فوق الرقاب

والامة المصرية اليوم لا تتزحزح من موقفها قيد أنملة ولا تزال تسعى الى استقلالها التام رغم وسائل السياسة البريطانية ومساعى النفعيين من المصريين ، ولا تزال تحتفظ بدستورها وحقوقها وتسعى الى توطيد الحياة النيابية . وقد علمنا التاريخ ان كل أمة مجاهدة صابرة لابد ان تفوز ولو بعد حين .

المغفور له محمد سعيد باشا

فجعت مصر في رجل من عظماء رجالها وخسرت الوطنية المصرية مجاهدا من المجاهدين المخلصين فقد توفي المغفور له محمد سعيد باشا رئيس الوزراء الاسبق فى يوم الجمعة الماضي بعد ان مكث أياما وهو مريض يعالج فى احد المستشفيات بالاسكندرية .

توفى رحمه الله فبكاه اهل الاسكندرية جميعا اذ كان عميداً لهم يكنون له اكبر الاجلال والتقدير ويذكرون أعماله الخيرية العظيمة ولا تزال جمعية العروة الوثقى غرس يده باقية تشهد بفضله . و بكته الامة المصرية كذلك فى كل مدينة و بلدة اذ كان رحمه الله يسعى الى نفعها فى كل منصب تولاه وكان المغفور له سعد باشا احد رجاله الصادقين وأعوانه الاشداء .

ولد المغفور له محمد سعيد باشا فى الاسكندرية فى ١٨ يناير سنة ١٨٦٣ من والدين عريقين فى الحسب والنسب و بعد ان أتم دراسة الحقوق دخل فى سلك النيابة والقضاء وما زال يتدرج فى وظائفهما حتى وصلت به كفاءته الى منصب مستشار فى محكمة الاستئناف الاهلية . ومن ثم عين وزيراً للداخلية فى وزارة المغفور له بطرس غالى باشا فكان همه ان يفسح مجال الوظائف الكبيرة امام الوطنيين . ولما توفى بطرس غالى باشا عين سعيد باشا رئيسا للوزارة وفى عهده أنشئت الجمعية التشريعية وخطت مصر خطوة في سبيل الحكم النيابي. ثم تقلد رياسة الوزارة مرة أخرى في ابان الحركة الوطنية فاعترف بالوفد المصري تحت رياسة المغفور له سعد باشا وخلص من يد السلطة العسكرية البريطانية رقاب مئات من المصريين ثم استقال رحمه الله لما اتت لجنة ملنر الى مصر. وعاد الى الوزارة فى عهد الزعيم الفقيد سعد باشا اذ اختاره فى وزارة الشعب وكان يعتمد عليه اكبر اعتماد .

هذا هو الرجل الذى فقدته مصر فى هذا الاسبوع فكان فقده خسارة فادحة . ولكن الغريب أن الحكومة لم تحتفل بجنازته احتفالا رسميا مع أنه يحمل وسام محمد على وكان واجبا أن تنقل رفاته على مدفع بحكم النظام الموضوع لهذا الوسام . غير أن هذا كان باعثا آخر لاحتفاء الشعب بجميع طبقاته بالراحل الكريم وسير مختلف الهيئات والافراد في الجنازة .

رحمه الله رحمة واسعة وجعل الجنة مثواه

ا. ط.

فهرس هـــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعي